الأستاذ/ الصديق حاج أحمد آل المغيلي
جامعة أدرار

من أعلام التراث الكنتي المخطوط

الشيخ محمد بن بادي الكنتي
حياته وآثاره



دار الغرب
للنشر و التوزيع

الأستاذ/ الصديق حاج أحمد آل المغيلي
جامعة أدرار

من أعلام التراث الكنتي المخطوط
الشيخ محمد بن بادي الكنتي
حياته وآثاره

دار الغرب للنشر والتوزيع

بسم الله الرحمان الرحيم

الإهـــــداء

- إلى والدي رحمه الله.
- إلى والدتي أطال الله عمرها.
- إلى زوجتي الوفية حفظها الله.

إلى أولادي: أيوب- محمد- لقمان- الطيب، جعلهم الله خلفا لا ظلفا،وجلبا لا تلفا.

شكر وعرفان

أتوجه بالشكر والعرفان إلى نجل الشيخ محمد بن بادي الكنتي (أولاد البكاي الشيخ)،الذي فتح لي خزانة والده،وأمدني بمخطوطات وآثار والده.

كما أتوجه بالشكر والعرفان إلى ابن عم الشيخ محمد بن بادي (الشيخ هيده بن حمدي)، الذي لم يدخر جهدا في تنويري وتعبيد الطريق أمامي أثناء مسيرتي في الدروب الوعرة والمظلمة للأزواد.

كما أتوجه بالشكر والعرفان للشيخ الحاج محمد بن الحاج عابدين المدعو(أحيمد)، الذي لم يدخر جهدا هو الآخر في مساعدتي خلال مسيرتي في هذا البحث.

كما أتوجه بالشكر والعرفان لآل السوق وأخص بالذكر الشيخ محمود صديقي،والشيخ محمد ختالي المدعو(أداس)، على المساعدات المقدمة من طرفهما

كما أتوجه بالشكر والعرفان للشيخ الحاج أمحمد بن المصطفى الرقادي على ما قدمه لي من تسهيلات ومساعدات.

كما أشكر الشيخ بادي بن السلطان، الذي لم يدخر جهدا في مساعدتي.

كما أتوجه بالشكر والعرفان للشيخ الحاج محمد باي بلعالم الفلاني القبلاوي،الذي لم يدخر جهدا في مساعدتي وإمدادي بكل المخطوطات التي لها علاقة بالشيخ محمد بن بادي الكنتي.

إطلالة على أطلال الذكرى

لقد بدأها الشيخ المغيلي مع تلميذه الشيخ سيد أعمر الكنتي.

وها أنا ذا أجدد ألياف حبالها من جديد مع الشيخ سيدي محمد بن بادي.

لا ننكر نحن أحفاد المغيلي وآله،أن لنا في قلوب ونفوس آل كنتة مكانة مرموقة، ومحبة معمورة،وهو الشعور ذاته الذي نكنه لهذه القبيلة الميمونة.

ومرد هذا التقدير المتبادل يرجع بالأساس إلى تلك العلاقة العلمية والروحية المعقودة بين الشيخ المغيلي وتلميذه سيد أعمر الكنتي.

يسألونك عن صحراء الأزواد والملثمين؛ قل هي حلاب، وخيامّ، ومواش، وآبار، وشعب يهوى الحل، والترحال، محب للبداوة، والبساطة؛ منهم كنتة، وشمنماس، وإيدنان، والبرابيش، وباشر، وإفغاس، وإمغاد، وأنسلمن، وأبلكورين وآل السوق، وإيلمدن، وكل أنصر، ودو إسحاق، ولمعلمين، وغيرهم من العشائر، والأجناس.

وبتعبير جغرافي أقرب؛ فهي ذلك المثلث الذي يعبره مدار السرطان عرضا، والذي يحتوي على شمالي مالي، والنيجر، وجنوب الجزائر.

هذا وقد اضطلعت منطقة توات في العصر الوسط بمهام حضارية مكنتها من أن تلعب أدوراً ثقافية، وعلمية، فضلا عن الحركة النشطة التي شهدتها المنطقة في القرن الثاني عشر الهجري (18م)

وقد ألقت هذه الحركة العلمية بظلالها على المناطق المجاورة، ويذهب السواد الأعظم من الباحثين، والمؤرخين، أن تلك الأدوار التي لعبتها توات في العصر الوسيط وما بعده......، إنما يرجع بالأساس إلى كونها همزة وصل بين الشمال، والجنوب، ومعبرا استراتيجيا للقوافل التجارية من،

وإلى السودان الغربي، وكذا قوافل الحجاج التي كانت تعبر المنطقة

ومن المناطق المجاورة التي تأثرت بتلك الحركة العلمية التي شهدتها توات في القرن الثاني عشر (18م)؛ منطقة الأزواد، هذه المنطقة التي عرفت نهضة علمية، وحركة فكرية في عصر دولة سنغاي، وما قام به الإمام محمد بن عبد الكريم المغيلي من نشر الإسلام ،والعربية، وتنظير قواعد الدولة هناك، وما أعقب ذلك من ازدهار علمي، وفكري خصب في عصر الشيخ سيد المختار الكنتي الكبير (18م)، وما تلاه في عصر نجله سيدي محمد، ثم عصر حفيده سيد أحمد البكاي، ونجل حفيده الشيخ باي بن عمر، وحفيد حفيده الشيخ محمد بن بادي بن باي.

ومن القبائل العربية التي أسهمت بقسط وافر في نشر الإسلام،ومد جسور التواصل بين توات والأزواد وبلاد التكرور والسودان الغربي بشكل عام قبيلة كنتة،تلك السلالة العلمية التي إذا ما ذكر اسمها إلا وارتبط رأسا بزوايا العلم،و الفقه،و النحو ،و البلاغة،و التفسير ،و التصوف.

وإذا كانت توات قد شاهدت لهذه القبيلة بريقا دونه بريق الذهب في عروش الأكاسرة،فإن الأزواد وبلاد التكرور وما جاورها من حواضر السودان الغربي قد سمعت هي الأخرى

لهذه القبيلة رنين دونه رنين الجوهر في تيجان القياصرة،ولا عجب إذا ما تبوأت هذه القبيلة كل هذه المكانة العالية والدرجة الرفيعة في نفوس المؤرخين والبحاثين في أمر الخط والمخطوط،نظرا لما تمتلكه هذه القبيلة من حمولة تاريخية في ماضيها وحاضرها من روايات تاريخية وأسطورية حول عنايتها واهتمامها الشديد بالمخطوط،حتى أضحى عنوانا لها،وغدت هي فضاء له.

1- نبذة موجزة عن الجذور التاريخية لقبيلة كنتة:

تنحدر قبيلة كنتة من عقبة بن نافع الفهري فاتح إفريقيا ومؤسس القيروان،وقد قسم بول مارتي تاريخ كنتة-في كتابه كنتة الشرقيون-[1] إلى ثلاث مراحل وهي:

- الفترة الأسطورية: وهي تمتد من نهاية القرن السادس الميلادي حتى مطلع القرن الخامس عشر الميلادي.
- فترة الرواية التاريخية:وهي تمتد من بداية القرن الخامس عشر الميلادي حتى مولد الشيخ سيد المختار الكنتي الكبير.

---

[1] - كنتة الشرقيون-بول مارتي-ترجمة محمد محمود ولد ودادي-مكتبة حسان بن ثابت-دمشق-سوريا-ط1985-ص11

-الفترة التاريخية الحاسمة:وهي تضم القرن الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين،وهي الفترة التي تمثل حياة الشيخ سيد المختار الكنتي الكبير المتوفى عام 1811هـ

ومن المصادر الموثوقة والتي لا يتبادر الشك والريب إليها، نظرا لعدالة صاحبها،والمصدر المقصود هنا هو نوازل الشيخ باي بن عمر الكنتي،[1] حيث ورد في هذا المخطوط النفيس على لسان الشيخ باي بن عمر ما نصه:

وأما نسب كناتة فقد اتفقت كلمة أهل الصحراء قاطبة على أنهم من نسل عقبة مفتتح إفريقيا وباني القيروان والذي وقفت عليه من كتب الأنساب والتواريخ كجمهرة ابن حزم والإصابة للحافظ ابن حجر ودر السحابة للسيوطي اتفقوا على أنه فهري [2]

وتتوزع تضاريس هذه القبيلة بموريتانيا وجنوب المغرب ومالي والنيجر وتوات والسنغال.[3]

ويستطرد بول مارتي في حديثه عن هذه القبيلة فيقول:

- من أعلام كنتة البارزين والمشهورين،له نوازل مشهورة تدعى نوازل الشيخ باي.

- نوازل الشيخ باي بن عمر الكنتي-مخطوط-خزانة الشيخ حيمد-موفلون-تمنراست-ظهر الورقة57

- فتح الودود شرح المقصور والممدود-الشيخ سيد المختار الكني الكبير-تحقيق مامون محمد أحمد-مكتبة الثقافة الدينية-القاهرة-ط1-2002-ص07.

"كنتة هي تلك القبيلة القوية والتي تندرج فروعها المختلفة ابتداء من توات حتى منطقة زيندر بواسطة الطوق الغربي من الصحراء الكبرى المتمثل في توات وأدرار الموريتاني وتقانت والعصابة والحوض والأزواد ونهر النيجر وأدوار إفوغاس [1]

وتنقسم العشيرة الكنتية إلى ثلاث قبائل وهي:

*ذرية سيدي محمد الكنتي الصغير بن سيد أحمد البكاي بودمعة بن سيدي محمد الكنتي الكبير،[2] وأغلبيتهم بموريتانيا،ويطلق عليهم كنتة الغربيون،ويتفرعون إلى سبعة فروع وهي:

- أولاد بوسيف.
- أولاد بوبكر.
- أهل أونقال.
- المتغنبرين.
- أهل أحمد.
- أهل حبيب الله.
- الركبات.

---

[1] - كنتة الشرقيون-بول مارتي- المرجع نفسه-ص09

[2] - وهو الذي سميت كنتة باسمه.

*ذرية الطالب بوبكر بن سيد أحمد البكاي بودمعة بن سيدي محمد الكنتي الكبير،ويلقبون بالهمال،ويتفرعون إلى ثلاث فروع وهي:

- أهل بكل.
- أهل سيدي موسى.
- أهل سيدي الأمين الأزرق.

*ذرية سيد أعمر الشيخ بن سيدي أحمد البكاي بودمعة بن سيدي محمد الكنتي الكبير،ويتفرعون إلى ثلاثة فروع وهي:

- الرقاقدة.
- المخاتير.
- أولاد الوافي.

2) أهم وأبرز الخزائن والمراكز العلمية لهذه القبيلة بتوات والأزواد:

نظرا للحمولة التاريخية التي تذخر بها هذه القبيلة،فإنها احتوت على العشرات من خزائن المخطوطات بتوات والأزواد.

وسوف نبدأ برصد أهم وأبرز الخزائن المخطوطاتية بتوات،وهي موزعة على الشكل التالي:

-خزانة زاوية كنتة،[1] وهذه الخزانة تعرف بخزانة الدار الكبيرة، أسسها سيد أحمد الرقاد خلال القرن العاشر الهجري، وتحتوي هذه الخزانة على كم كبير من المخطوطات، وهي مملوكة لكنتة الرقاقدة بتوات الحنة، أو ما يطلق عليه حاليا بتوات الوسطى، وتتنوع مخطوطات هذه الخزانة بتنوع العلوم والفنون،من فقه، وحديث، وتفسير، ولغة، وتصوف، ويغلب عليها الطابع الفقهي الشرعي، أما حالة المخطوطات بهذه الخزانة، فإن السواد الأعظم منها فقد ضاع بسبب عوادي الزمن، وما تبقى منها فقد قام بفهرسته مخبر تحقيق ودراسة التراث اللغوي والأدبي التابع لجامعة الجزائر، وقد قام المخبر بتصويرها رقميا،كما أن مدير المخبر الدكتور الشريف مريبعي قد زارها ووقف مع الفريق العامل معه على حالتها، ويقوم بالإشراف عليها حاليا عبد الله كنتاوي بن الحاج علال.

- خزانة أبي نعامة الهاملي العقباوي- شيخ الركب- بأقبلي[2] من نواحي تدكلت،[3] وهذه الخزانة يمكننا وصفها بأنها أحسن حالا من سابقتها،أسسها الشيخ سيدي أمحمد بن عبد الرحمان

[1] - تقع زاوية كنتة جنوب ولاية أدرار،وتبعد عن مقر الولاية ب 77 كلم
- تقع أقبلي جنوب ولاية أدرار،وتبعد عن مقر الولاية ب 302 كلم.
- تدكلت هي أحد المناطق الثلاث المكونة لإقليم توات الكبرى،وهي قورارة،وتوات الحنة،وتدكلت

بن أبي نعامة العقباوي الكنتي[1] خلال القرن الحادي عشر الهجري،[2] وقد تكرم أحد المحسنين من التجار الغيورين على التراث فرممها، وجلب إليها الخزائن والمستلزمات الضرورية، مما جعلها في وضعية مقبولة نوعا ما إذا ما قورنت بمثيلاتها بتوات، وتحتوي هذه الخزانة على جملة معتبرة من المخطوطات المختلفة باختلاف العلوم والفنون، ويقوم حاليا عليها الشيخ سيد الحبيب بن محمد الأمين عقباوي، وقد قام مخبر الحضارة الإسلامية بشمال إفريقيا التابع لجامعة وهران بفهرستها.

-خزانة الشيخ هيده بن حمدي الكنتي آل الشيخ سيد المختار الكني الكبير بالحي الغربي بأدرار المركز، وهي خزانة عامرة بالمخطوطات، ورثها الشيخ هيده بن حمدي الكنتي عن طريق الوراثة من آبائه وأجداده،كما أنها تحتوي على كل خطوط الشيوخ الكنتيين، ومراسلاتهم إلى شيوخ وأعيان القبائل والعشائر بتوات والهقار ودنق وغيرها من مناطق الساحل الإفريقي،وينتمي رب هذه الخزانة إلى عشيرة أولاد الوافي التي تتفرع منها خيمة أهل باي التي ينتمي إليها،أما

---

[1] - ولد عام 1060هـ بسجلماسة،وتوفى بأقبلي عام1163هـ،أسس زاويته عام1138هـ

[2] - التاريخ الثقافي لإقليم توات-الصديق حاج أحمد-مديرية الثقافة لولاية أدرار-ط2003-ص134

وضعية المخطوطات بهذه الخزانة فإنها في حالة لابأس بها نظرا لكون القائم عليها يدرك قيمة تلك الكنوز التي هي بحوزته، وكيف لا وهو أحد التلاميذ الكبار للشيخ محمد الأمين بن الشيخ باي الكنتي، ويعكف مخبر تحقيق ودراسة التراث اللغوي والأدبي التابع لجامعة الجزائر بفهرستها وجردها.

- أما الخزائن الموجودة بالأزواد فيمكن حصرها كالتالي:

وهذه الخزائن تنتشر في الحلات الأزوادية وأبرزها:[1]

*خزانة آل الشيخ سيدي أعمر بن الشيخ سيدي محمد،وقد تأسست في القرن التاسع عشر الميلادي،وهي موجودة بأدرار إفوغاس.

*خزانة الشيخ سيد المختار التاي بن بابا الزين بن الشيخ سيد أعمر، وقد خلف الشيخ باي في القضاء.

*خزانة الشيخ محمد الأمين بن الشيخ باي، وهي خزانة عامرة بالمخطوطات في شتى العلوم والفنون، ويقوم عليها حاليا ابنه حمدي.

*خزانة الشيخ محمد بن بادي،وهي خزانة حبلى بالنفاس والمخطوطات، بحكم أن صاحبها كان من أبرز العلماء

---

[1] - اعتمدنا في ذكر الخزائن الكنتية بالأزواد على كتاب "الزوايا الكنتية-أعلامها وجغرافيتها" تأليف باحمد عمردمه الكنتي-مطبعة البركة-نيامي-النيجر-ط2000

وأغزرهم إنتاجا بأزواد على الإطلاق، ويقوم عليها حاليا ابنه الشيخ الموجود بتهقارت بولاية تمنراست.

*خزانة أهل البكاي ولد سيدي الأمين، وقد قام سيدي محمد أمك بن البكاي بنهضتها وتطعيمها بعدد وافر من المخطوطات، ويقوم عليها حاليا ابنه بادي الذي درس بالأزهر الشريف.

*خزانة أهل سيدي بابا أحمد بن الشيخ سيد المختار،وقد أصبحت هذه الخزانة الآن أثرا بعد عين، وذلك بعد وفاة الفقيه الخليفة بن ونو

*خزانة عابدين بن الشيخ سيدي محمد.

ونظرا لضيق الوقت فنجمل أبرز تلك الخزائن كالتالي:

*خزانة الشيخ علواته.

*خزانة أهل الميمون بن حمادي الأمير.

*خزانة أهل عابدين ولد الفردي.

*خزانة أهل بابا أحمد بن بوعسرية.

*خزانة سيدي عمر دمة بن حبيب الله.

*خزانة أهل خطاري بن حيبلة.

*خزانة بادي بن سيدي محمد خطاري بن أبوعسرية.

*خزانة أهل بابا بن الشيخ أهل مامه.

*خزانة أهل زين العابدين بكر الطهارة بن الشيخ الكبير.

*خزانة أهل عمر الوداعة.

*خزانة الركبات بالنيجر.

*خزانة أهل الأزرق في جورما بالنيجر.

*خزانة مانتو بن سيدي حمه.

*خزانة سيدي علواته بمدينة تمبكتو

الخزائن الكنتية الموجودة بولاية تمنراست:

*خزانة أولاد البكاي الشيخ بن محمد بن بادي بتهقارت.

*خزانة الشيخ الحاج محمد بن الحاج عابدين(أحيمد) بمفلون.

*خزانة الشيخ بادي بن السلطان بتهقارت.

مراكز المخطوطات الكنتية:

*مركز الشيخ سيدي المختار الكنتي الكبير للمخطوطات والوثائق بغاو (مالي).

*مركز الشيخ سيدي المختار الكنتي الكبير للمخطوطات بنيامي(النيجر).

3)- الطرق والسبل التي جعلت قبيلة كنتة لأن تكون خزان ووعاء للمخطوطات:

ربما لا نتكلف أكبر عناء في تعليل هذه الظاهرة،ولعل من أبرز الأسباب التي جعلت هذه القبيلة تمتلك هذا الكم الهائل من المخطوطات،حركة التأليف التي امتازت به هذه القبيلة،وما توارثوه كابر عن كابر،خلف عن سلف،من ولوع وشغف بالعلم،فقد ألف الكنتيون في التاريخ والفقه الحديث والتفسير والنحو والبلاغة والتصوف.

كما أن حبهم للعلم ولأهله جعلهم يسرفون على أنفسهم في التنافس في نسخ المخطوطات،وشرائها بأغلى الأثمان،بل كان فيهم من يطلب الناسخ ويمكث عنده لنسخ المخطوطات لفترة تزيد عن العام،وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على ولوع هذه القبيلة بالعلم والمخطوط.

هذا فضلا على أن كنتة يدركون تمام الإدراك، أن ما يميزهم عن غيرهم هو العلم لذلك تنافسوا فيه وبرعوا، حتى عرف بهم، وعرفوا به، وأصبح كل منهما اسما ومسمى للآخر، فهذه العوامل كلها تصب في تبرير وجود كم هائل من المخطوطات عند هذه القبيلة بتوات والأزواد، يضاف إلى هذا الوصايا التي أوصى بها السلف الكنتي خلفه في أمر الاهتمام بالمخطوطات وعدم التفريط فيها.

أما إذا ما تحدثنا عن الطرق التي استعملتها كنتة للحفاظ على المخطوطات،فتتمثل في التسفير والتجليد، بحيث يكون من جلد الضأن أو الماعز المدبوغ دبغا جيدا، ثم يصبغ بالأحمر، ويبطن بالورق المقوى، والثياب القطنية.[1]

4)- العوامل التاريخية والطبيعية وتآكل التراث الكنتي المخطوط بسببها بتوات والأزواد:

تشير المصادر التاريخية بأن الحروب ظلت لصيقة بالأزواد منذ وجود المماليك بغرب إفريقا كمملكة مالي وغانا وسنغاي خلال القرنين الخامس عشر والسادس عشر الميلاديين، وما تبع ذلك من حملة المنصور الذهبي على غاو وتمبكتو عام 1590م.[2]

ونظرا للتنازع على مواطن الكلأ والعشب والآبار،استمرت الصراعات والحروب القبلية حتى القرن الثامن عشر الميلادي، الذي ظهر فيه الشيخ سيد المختار الكنتي الكبير، حيث وقعت في عصره حروب طاحنة بين قبيلة كنتة وقبيلة إداوالحاج وتجكانت وأولاد سباع

---

[1] - تقاييد مخطوطة بخزانة هيده بن حمدي الكنتي-الحي الغربي-أدرار

- مملكة سنغاي في عهد الأسقيين-عبد القادر زبايدية- الشركة الوطنية للنشر والتوزيع-الجزائر-ص94

وإداوعيش،[1] يضاف إلى هذا حروب كنتة مع قبيلة كل انصر من 1894م إلى1896م،[2] فهذه الحروب كان الضلع الوافي في ضياع عديد كبير من المخطوطات الكنتية.

يضاف إلى هذا الأمطار والرطوبة والأرضة،وما قام بنهبه الاستعمار الفرنسي.

عصر المترجم له من المسلمات التاريخية أن الإنسان ابن عصره وبيئته، فهو يتأثر بهما، ويؤثر فيهما، ويدخل في عصر الشارح تلك الفترة الممتدة بين سنتي (1897 – 1968)، وهي فترة شكّلت منعرجا حاسما في التاريخ الأزواد، بعد فترة الشيخ سيد المختار الكنتي الكبير، وابنه سيدي محمد، ونجله الشيخ سيد البكاي، وفترة الشيخ باي بن عمر.

وسوف نعرض لعصر المترجم له من ثلاثة نواحي، وهي الناحية السياسية، والاجتماعية، والعلمية.

1) – الناحية السياسية:

لقد ظلّت الحروب، والصراعات لصيقة بالأزواد من فترة قديمة، وذلك منذ وجود المماليك بغرب إفريقيا، كمملكة غانا،

---

[1] - الوسيط في تراجم أدباء شنقيط–أحمد بن الأمين الشنقيطي–مكتبة الخانجي–القاهرة–ط4–1989–ص506–507–509

[2] - كنتة الشرقيون–بول مارتي–المرجع نفسه–ص84

ومالي، وسنغاي خلال القرنين الخامس والسادس الميلاديين، وماتبع ذلك من حملة المنصور الذهبي على غاو، و تمبكتو سنة 1590م[1] ونظرا للتنازع على مواطن الكلأ، والعشب، والآبار استمرت الصراعات، والحروب القبلية حتى القرن الثامن عشر الميلادي؛ وهو القرن الذي ظهر فيه الشيخ سيد المختار الكنتي الكبير، حيث وقعت في عصره حروب طاحنة بين قبيلة كنته، وقبائل إداو الحاج، وتجكانت، وأولاد سباع، وإدوعيش[2] ويعترف المؤرخون بأن هذه الشخصية الكنتية الفذّة قد لعبت دورا بارزا في إخماد العديد من الصراعات القبلية التي كانت تعاني منها قبيلة كنته؛ ويتجلى ذلك في التفاوض مع محمد الخير أمير قبائل الهقار، بحيث ضمن له هذا الأخير إرجاع ممتلكات قبيلة كنتة التي سلبتها منهم عشائر الهقار الطارقية[3].

ومن الشخصيات الكنتية الفاعلة في هذه الفترة الشيخ أحمد البكاي الذي مارس الزعامة السياسية، وذلك سنة 1853م إثر التقائه ببارث، وإكرامه له[4]، ولعلّه بهذا العمل

---

[1]- مملكة سنغاي في عهد الاسفيين عبد القادر زبايدية – الشركة الوطنية للنشر والتوزيع – الجزائر – ص94.

[2] - الوسيط في تراجم أدباء شنقيط – أحمد بن الأمين الشنقيطي – ط4 – 1989.

كنته الشرقيون – بول هارتي – تعريب محمد ولد ودادي – مطبعة زيد بن ثابت – دمشق – 1985 – ص55.

[4] –المرجع نفسه– ص 100.

كان ينوي تفويت الفرصة على فرنسا. أما أخوه عابدين فقد كان متمردا حقيقا على فرنسا، فتحالف مع قبيلة (أيقواردن)، وهاجم مفرزة السباهي التي كان يشرف عليها الملازمان: (شوفيني) و(دلاتو)، وذلك سنة 1897م.

ومن القبائل الصحراوية الأزوادية التي خاضت حربا ضروسا مع قبيلة كنته قبيلة (كل أنتصر)[1]، وقد دامت هذه الحرب من 1894م إلى 1896م[2].

ومع وفاة الشيخ سيد عمر بن محمد الكنتي[3] في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي، انتقلت الزعامة السياسة إلى نجله سيدي محمد المدعو: (بابا الزين) ،فتحالف هذا الأخير مع قبيلة: (إيفوغاس)، و(كل أنتصر)، و(باشر) ضد المستعمر الفرنسي، فقد شكّل خلال زعامته السياسية (1885م – 1896م) تهديدا كبيرا مما أرّق ليل المستعمر الفرنسي، وأقضّ مضجعه.

وفي سنة ؛ 1869م وهي السنة التي توفى فيها سيد محمد المدعو: (بابا الزين)، انتقلت الزعامة الكنتية إلى أخيه الشيخ باي بن عمر؛ فأرادها زعامة علمية، ودينية لا سياسية، وكان

---

[1]- قبيلة كنته بين إقليمي توات والأزواد – محمد حوتية – رسالة ماجستير (غير منشورة)- معهد التاريخ – جامعة الجزائر – 1992 / 1993 – ص 99.

[2]- كنته الشرقيون – المرجع نفسه – ص 84.

[3]- جد المترجم له لأمه.

لرؤيته الحكيمة، والرشيدة في كيفية التعامل مع المستعمر الفرنسي الأثر البارز على شعوب المنطقة، بحيث جنبهم ويلات المستعمر الفرنسي؛ فانتهج نهج المهادنة، والسلم، فثارت ثائرة بكته بن إبراهيم الهقاري[4]، وعارض الشيخ باي في مسألة المستعمر؛ فأفتى بحرمة سلع النصارى، والدخول لبلادهم، والنظر إليهم[5]، فرد عليه الشيخ باي بعدم تكفير من سافر لبلادهم، وأفتى بعدم حرمة لباسهم، وسلعهم[6]، والظاهر أن الشيخ باي بن عمر كان ينظر لضعف، وعزلة شعب الأزواد، وأن المقاومة تضره أكثر مما تنفعه.

2)-الناحية الاجتماعية:

لقد عاش المترجم له – رحمه الله– في مجتمع بدوي مترحل بين سافلة، وعالية بحثا عن مواطن الرعي، نظرا لطبيعة سكان الأزواد، واعتمادهم الكلي على تربية المواشي.

---

[4]- بكته بن ابراهيم الهقاري من العلماء المعاصرين للشيخ باي بن عمر، ولد بتا زروك، فحفظ القرآن ثم رحل إلى تمبكتو، وكان له موقفا متشدد من الاستعمار، توفي سنة 1913م (بحث تاريخي حول بكته الهقاري – نظارة الشؤون الدينية لولاية تمنراست).

[5]- رسالة بكته الهقاري ورد الشيخ باي في ذيلها – مخطوطة – خزانة باي بن السلطان الكنتي تهقارت – تمنراست.

[6]- مضمون فتاوى الشيخ باي في مسألة الاستعمار الفرنسي – ضمن نوازله – مخطوط – خزانة الزاوية البكائية الكنتية – موفلون – تمنراست.

ويتميّز أهل الصحراء بزيهم، ولباسهم التقليدي، فيرتدون أحسنه في الأعياد، كما أن نساءهم يتزين بأقرطة في أذنهن، وخلاخل في أرجلهن[7]

أما الرجال فعادتهم أنهم يتلثمون باللثام، وارتداء الطاري؛ وهـو قمـاش مصنوع مـن القطن يترك أثرا على الجسم يسمّى (سكن)[1]

ذاك لباسهم، أما أطعمتهم؛ فيعتمدون بشكل أساسي على حليب النوق، ولعصيدة، ودغنو، والأرز[2].

أما مساكنهم؛ فهي بسيطة، نظرا لكثرة ترحالهم، وتنقلهم. وعادتهم أنهم يسكنون الخيام لسهولة نصبها، وتحويلها، وتصنع الخيام من جلود الماعز، والعجول، ويتخذ النبلاء منهم خياما من جلد الموفلون، فيدبغ الجلد، ويقطع إلى قطع متساوية، ثم يحنّط، بينما أثاث الخيمة؛ فيتمثّل في السجّاد، وأكياس الجلد، والسروج، ومعظم الأواني عندهم مصنوعة

---

[7] - تاريخ السودان – عبد الرحمان السعدي – تحقيق هوداس – باريس – 1964 – ص 18.

[1] - قبيلة كنته بين إقليمي توات والأزواد – المرجع نفسه – ص 75.

- المصدر نفسه – ص 73.

من الخشب، والنحاس[3]، ويمارس الحدادة، وصناعة الجلود في هذا المجتمع قبيلة: (لمعلمين)[4]، وهم من أتباع كنتة.

3)- الناحية العلمية:

لقد حاول ملوك، وسلاطين دولة سنغاي، التي حكمت من 1492م إلى 1591م، ولاسيما الحاج محمد أسقيا[5] من تثبيت قواعد صحيحة لقيام دولة إسلامية ذات ثقافة، وحضارة، ويتمثل ذلك في حرص هذا الأخير، وطلبه من الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي[6] تنظير أسس الدولة.[7]

كما حرص أولئك الملوك، والسلاطين على جلب العلماء من الحجاز، ومصر، و المغرب لتعزيز مراكز العلم، والثقافة

---

[3] -الصحراء الكبرى وشواطئها - إسماعيل العربي - المؤسسة الوطنية للكتاب - الجزائر - 1983 - ص 183.

[4] -يطلق عليهم أهل الحدادة، قال عنهم الشيخ باي بن عمر: أنهم لا يرجعون لأصل واحد، وإنما جمعتهم الحرفة، ومنهم من هو شريف الأصل، ومنهم من هو عربي (مخطوط في أصل فلان وإيدنان ولمعلمين وكل أنتصر - للشيخ باي بن عمر - خزانة بادي بن السلطان - تهقارت - تمنراست).

[5] الحاج محمد أسقيا من ملوك دولة سنغاي(-تاريخ السودان - عبد الرحمان السعدي - تحقيق هوداس - باريس - 1964.

[6] - السيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي:من أعلام القرن العاشر،ولد بتلمسان وتوفي بتوات عام909هـ،من مؤلفاته:مصباح الأرواح-منح الوهاب في رد الفكر إلى الصواب،اشتهر بحربه ليهود تمنطيط،وتنظيره للدولة الإسلامية بسنغاي والهوصة(محمد بن عبد الكريم المغيلي-حيلته وأعماله-بحث تاريخي- إعداد:الصديق حاج أحمد-عبد الله كروم-بلدية زاوية كنتة-ص10.

[7] -أسئلة الأسقيا وأجوبة المغيلي - مخطوط - خزانة أحفاد الإمام المغيلي - زاوية الشيخ المغيلي - زاوية كنته - أدرار-قام الأستاذ عبد القادر زبادية بتحقيقها ونشرها.

ببلاد السودان الغربي خلال تلك الفترة[8] ومن الأمصار التي شهدت حركة علمية مشهورة ببلاد التكرور، والأزواد: مدينة تمبكتو؛ فأُخصبت الحياة الفكرية بتلك الجهة خلال القرنين الرابع العشر، والخامس عشر الميلاديين، ولكن سرعان ما تقهقرت عن دورها الريادي، والطلائعي في القرن السادس عشر الميلادي، إثر حملة المنصور الذهبي عليها، وإبادتها، وأسر علمائها[1]

واستمرت بلاد التكرور، والأزواد في سباتها، ولم تنهض من كبوتها إلا في القرن الثامن عشر الميلادي؛ وذلك بفضل مجيء الشيخ سيد المختار الكنتي الكبير الذي أحياها بعد ممات؛ فانتعشت الحركة العلمية في عصره من جديد، وعمّ السلم الأرجاء، فتقلّد الزعامة السياسية، والعلمية، ودانت له كل قبائل الأزواد، لما حققه من ذيوع صيت، كما أعاد للطريقة الصوفية القادرية مجدها[2] ، وهو الأمر الذي حمل بول مارتي على القول بأنه كان شيخا شديد الورع، ومثقفا من الطراز الأول، ورجل سياسة، وقد لعب في الحياة الصحراوية

---

[8] - الحركة العلمية والثقافية والإصلاحية في السودان الغربي – الدكتور أبو اسماعيل ميقا – مكتبة التوبة – المملكة العربية السعودية – ط1 – 1997م، ص 31.

[1] - مملكة سنغاي في عهد الأسقيين- ص94

[2] - خطبة العيدين – الشيخ سيد المختار الكنتي – تحقيق حبيب الله عمر دمه الكنتي – دار أتون للنشر – القاهرة – ط1 – 1993 – ص 06.

بين (1٦٥٥م – 1811م) دورا من أكثر الأدوار اهميه، وكان مصلحا إسلاميا حقيقا[3].

وبعد وفاة الشيخ سيد المختار الكنتي الكبير، واصل نجله سيدي محمد المسيرة العلمية لوالده، وقد قال فيه بول مارتي هو الآخر: أنه أدى خدمات جليلة الأولى من الناحية الأدبية، والثانية من الناحية التاريخية[4]

وما إن أفل نجم سيدي محمد بن المختار الكنتي الكبير، حتى سطع نجم آخر؛ وهو ابنه الشيخ أحمد البكاي، والمتصفح لرسائل، وقصائد هذا الشيخ ليلمس قوة شخصيته، ومدى ثقته بنفسه، وإتقانه لأسلوب المناظرة، وإفحام الخصوم، ولا سيّما تلك التي وقعت له مع الكنسوسي. ومع بداية القرن العشرين، وتربّع الشيخ باي بن عمر على عرشِ الزعامة الروحية، والعلمية بالأزواد، هذا الشيخ الذي يعتبر من أكبر شيوخ المترجم له[5]؛ فأضحت حلَتَهُ محجّ، ومزار طلاب العلم من شتى البقاع، وفي هذا الوسط نشأ، وترعرع المترجم له؛ فنهل من علوم شيخه، وخاله الشيخ باي بن عمر، هذا الأخير الذي

3- كنته الشرقيون – ص 39.

4- المرجع نفسه – ص 79.

5- ينظر في مبحث شيوخ المترجم له.

وصفه بول مارتي: بأنه أنجز دراسة دينية ممتازة على والده، وأخيه واشتهر كأديب مرموق[6]

وفي ختام هذا المبحث لا يمكننا أن نغفل تلك الحركة العلمية البارزة التي قامت عند أهل السوق (كل السوك) في عصر المترجم له، فأشتهروا في صحراء الأزواد بالإفتاء، والقضاء، والتعليم، والإصلاح[7]، ولعلّ من أكبر الأدلة على ذلك تلك المحاورات التي قامت بين المترجم له، وأهل السوق في شأن الحج في الطائرة، إذْ راسلهم، وكاتبهم في هذه النازلة، وهو أمر يبعث على اليقين من ثقته في علمهم، وعلوّ كعبهم في هذا المضمار.

اسمه ونسبه:

لقد صرّح لنا المترجم له في ظهر الورقة الأولى من المخطوطات التي ألفها باسمه كاملا، ونسبه، وهي عادته في جلّ مؤلفاته، وقد أوجد تعليلا مقبولا لذكر المؤلف لاسمه، ونسبه في بداية التأليف، حيث يقول في بداية كتابه مراتع الخريف على بغية الشريف في علم الفرائض المنيف مستشهدا بكلام شيخه الشيخ باي بن عمر: ذكر المؤلف لنفسه في أول تأليفه مستحسن، إذ بذلك يُعرف لمن هو، ووضعه في متن

---

[6]- كنته الشرقيون –ص 130.

[7]- بحث بعنوان: دور الحلة السوقية في نشر الإسلام – الشيخ أداس السوقي – نظارة الشؤون الدينية لولاية تمنراست.

النظم أولى من جعله ترجمة متقدمة لكثرة ترك الناس لكتبها دون ما هو في المتن "[1]

فقال عن اسمه، ونسبه في بداية كتابه مقدم العي المصروم على نظم ابن أب لأجروم: محمد بن المختار الملقب بادي بن أحمد الملقب باي بن محمد بن المختار بن أحمد بن أبي بكر الوافي الكنتي القرشي "[2].

وقد ذكر الشيخ سيدي محمد بن المختار الكنتي الكبير، وهو والد جد الشارح في كتابه الطرائف، والتلائد في مناقب الوالدة والوالد نسب جد جد الشارح، وهو سيد المختار الكنتي الكبير بقوله: المختار بن أحمد بن أبي بكر بن محمد بن حبيب الله بن الوافي بن الشيخ سيد عمر الشيخ بن سيد أحمد البكاي بن سيدي محمد الكنتي بن سيد علي بن يحي بن عثمان بن يهس بن دومان بن ورد بن العاقب بن عقبة المستجاب بن نافع فاتح إقليم إفريقية، والمغرب الأقصى، وبلاد التكرور"[3]

[1]- مراتع الخريف على بغية الشريف في علم الفرائض المنيف – للشيخ محمد بن باي – خزانة الزاوية البكائية الكنتية – موفلون – تمنراست – ظهر الورقة 6.

[2]- الكتاب المحقق – ص80.

-الطرائف والتلائد في مناقب الوالدة والوالد – للشيخ سيد محمد بن سيد المختار الكنتي – مخطوط خزانة الحاج أحمد بن المصطفى الرقادي الكنتي – زاوية كنته – أدرار – ظهر الورقة 50.

وقد وجدت نسب الشيخ سيد المختار الكنتي الكبير في نوازل الشيخ باي بن عمر فيه إضافات في سلسلة النسب بداية من يهس وهي كالتالي: بن يهس بن شاكر بن يعقوب بن العاقب بن عقبة المستجاب بن نافع ".[1]

كما أنني قد وقفت في نوازل الشيخ باي بن عمر، والتي جمعها المترجم له على أن الشيخ باي بن عمر ذكر أن بعض النسّابين يزيد يحي بن يحي في سلسلة النسب الكنتي[2].

كما عثرت في نفس النوازل على سؤال من العلاّمة سيد عمر بن سيدي علي الكنتي مجيبا عنه الشيخ باي بن عمر، وكلاهما من شيوخ المترجم له قال فيه: وأما نسب كناتة فقد اتفقت كلمة أهل الصحراء قاطبة على أنهم من نسل عقبة مفتتح إفريقيا، وباني القيروان، والذي وقفت عليه من كتب الأنساب والتواريخ كجمهرة ابن حزم والإصابة للحافظ ابن حجر ودر السحابة للحافظ السيوطي، اتفقوا على أنه فهري"[3].

هذا وقد ذكر المترجم له (محمد بن بادي) في قصيدته الناي لمن قدمتّ بنسب لفخذ من كنتة[4] بيتا يقول فيه:

1- نوازل الشيخ باي بن عمر – مخطوط – وجه الورقة58- خزانة الزاوية البكائية الكنتيه – موفلون – تمنراست

2- نوازل الشيخ باي – المخطوط نفسه-وجه الورقة58.

3- نوازل الشيخ باي – المخطوط نفسه-ظهى الورقة57.

4- ينظر مبحث مؤلفات المترجم له.

كنته انتمت بالاتفاق الشائع * للمستجاب عقبة بن نافع

وينتمي المترجم له (محمد بن بادي) إلى الفخذ الثالث من ذرية سيد أعمر الشيخ، وقد ذكر ذلك في سلسلة نسبه بقوله: الوافي، كما أن آل الشيخ سيد محمد بن المختار الكنتي الكبير، والذي يعتبر من أولاد الوافي الذين ينقسمون إلى عدة خيام، تكاد تكون بعدد أبناء سيدي محمد بن المختار الكنتي الكبير، وهذه الخيام هي:

1) خيمة أهل بادي.
2) خيمة أهل باي، وهذه الخيمة هي التي ينتمي إليها الشيخ (محمد بن باي)، فقد قال فيهم الشيخ البكاي بن ديدي الكنتي[1]: خيمة أهل باي هم السادات، فيهم الأمراء، والعلماء، والأولياء، والأبطال، والفضلاء الكرماء، وهم أكثر وأقوى خيمة في أهل الشيخ سيد المختار، وأنشد في حقهم:

إن أهل باي أمراء كبراء * وعلماء أتقيـــــاء وخبراء

منهم العلوم تهمي ولهم تنمي * وهم أبطال في الهيجاء زعماء

1- البكاي بن ديدي مؤرخ كنتي ولد بالأزواد وتتلمذ على الشيخ (محمد بن بادي)(السيف البتار في تاريخ أولاد سيد المختار وسائر إخوانهم من كناتة الأخيـــار – الشيخ البكاي بن ديدي الكنتي– مخطوط بخزانة الحاج امحمـــد بـــن المـــصطفى الرقادي الكنتي – زاوية كنته – أدرار – ظهر الورقة 160

وإن ذكرت الكرام يوما فأذكرهم * بين الأكارم فإنهم كرماء[1]

3) خيمة أهل سيد البكاي.

4) خيمة أهـــــل عابدين.

5) خيمـــة أهل سيد أعمر.

6) خيمة أهل سيد الأمين.

7) خيمة أهل سيد أحمد الكنتي.

8) خيمة أهل علواته.

لقبـــــه

لقد جرى العرف في بلاد التكرور، والأزواد بإطلاق الألقاب على الأشخاص لسهولة التعرّف عليهم.

ويلقب المترجم له- رحمه الله- بلقب (سيدي حمْ).[2]

كنيتـــه:

لم أقف فيما وقفت عليه، إلاّ على مصدر واحد، ويتمثل في رسالة من الشيخ الحاج عبد القادر بن سالم آل المغيلي التواتي[3] إلى المترجم له، وقد كنّاه فيها بأبي عبد الله، كما أنني

---

[1]- السيف البتار في تاريخ أولاد سيد المختار وسائر إخوانهم من كناتة الأخيار الشيخ البكاي بن ديدي الكنتي- مخطوط بخزانة الحاج أمحمـــد بـــن المـــصطفى الرقادي الكنتي – زاوية كنته – أدرار – ظهر الورقة 160.

[2]- كنته الشرقيون – ص 200.

[3]- الشيخ الحاج عبد القادر بن سالم آل المغيلي التواتي: كان إماما ومدرسا بمسجد لقصابي بالهبلة ثم بمسجد الشيخ المغيلي – تخرج على يديه عدد من الطلبة والأئمة ولد عام 1350هـــ وتوفي عام 1416هـــ (محمد بـــن أب المزمـــري – حياتـــه

وقفت على رد المترجم له لهذه الرسالة، ولم ينكر، أو يصحح كنيته؛ وهو أمر جعلني أكثر تيقنا، وتمسكا بكنيته[1]

نسبتـــــه:

لقد صرح لنا المترجم له- رحمه الله- بنسبته في بداية كتابه مقدم العي المصروم، وذلك في ظهر الورقة الأولى بقوله: التكروري نسبة إلى بلاد التكرور.

وقد جرى خلاف كبير بين المؤرخين في كلمة التكرور، فمنهم من يعزيها إلى قبيلة تسمى التكرور، ومنهم من يعزيها إلى بقعة جغرافية من بلاد السودان الغربي.

فقد ذكر صاحب كتاب إنفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور، أن التكرور علم على الإقليم الغربي من الجنوب السوداني[2]

غير أن صاحب كتاب فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور ذكر أن إقليم التكرور إقليم واسع ممتد شرقا

وأعماله – أحمد أبا الصافي جعفري – دار الكتاب العربي – الجزائـــر – ط1 – 2004 – ص 347.

1- رسالة الشيخ الحاج عبد القادر بن سالم آل المغيلي التواتي إلى الـــشارح، ورد الشارح عليها ينظر في مبحث مراسلات الشارح.

2- إنفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور – الإمام محمد بلو بن عثمان بن فودي – دار مطابع الشعب – القاهرة – 1383هـــ – ص 27.

إلى أدغاغ، ومغربا إلى بحر بني زناقية، وجنوبا إلى بيط، وشمالا إلى أدرار[1].

كما أن الأستاذ شاكر مصطفى قد ذكر في موسوعته التاريخية من أن بلاد التكرور تطلق على الشعب الممتد على حوض نهر السنغال،وفي العرف العام تطلق على بلاد السودان التي دخلها الإسلام[2].

مذهبه الكلامي والفقهي وطريقته الصوفية:

ما قلناه عن اسمه، ونسبه، ونسبته؛ نقوله عن مذهبه الكلامي، والفقهي، وطريقته الصوفية، إذ لم يكلفنا عناء في معرفة ذلك، فقد قرّر لنا ذلك في للبداية كتابه المذكور سابقا بقوله: الأشعري، المالكي، القادري، وكما هو معلوم؛ فإن منطقة الأزواد تعتقد بالعقيدة الأشعرية، وتتمذهب بالمالكي، وتتصوف بالطريقة القادرية.

---

[1]-فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور – الطالب محمد البرتلي الولاتي – تحقيق محمد إبراهيم الكتاني ومحمد حجي – دار الغرب الإسلامي–بيروت–ط1–1981–ص26. ورجالها – شاكر مصطفى – دار العلم للملايين – بيروت – ط1 – 1993 – ج3 – ص 1851.

[2]- موسوعة دول العالم الإسلامي ورجالها–شاكر مصطفى–دار العلم للملايين–بيروت–ط1–1993–1851/3.

مولده وفاته:

تشير التقاييد[1] التي وجدناها بحوزة أحد أبناء عمه، ووارثي علمه؛ وهو الشيخ هيدة بن حمدي الكنتي، أنه ولد بأغلي من شمال الشرقي لكيدال[2] سنة 1897م.

أما وفاته – رحمه الله– ؛ فقد ذكر تلميذه الشيخ محمد بن محمد الفقي الشطنهاري[3] في أحد رسائله الموجودة بخزانة نجل المترجم له[4]؛ أنه توفي رحمه الله عام (حفشش)، وهو مايقابل 1388هـ، وقد أنشد بيتين أرخ فيهما لوفاة شيخه بقوله:

محمد بن باي زاره الحمام * عن سن عب في وسط الجند

عام يوم الثلاثاء أك ربيع الأول عام * حفشش هجرة النبي

خير الأنام ويعضد هذا القول ما أنشده أحد تلاميذ الشارح، وصهره؛ وهو الشيخ بابا أحمد بن الشيخ التاي[5] بقوله:

توفى شيخنا الإمام الأوحد * بحر العلوم سيدي محمد

ينميه بادي للأغر باي * نجل محمد وهو بالغاي

1- تقاييد خطية – خزانة الشيخ هيدة بن حمدي الكنتي – الحي الغربي – أدرار.

2- كيدال الولاية الشمالية الحدودية للجمهورية المالية.

3- ينظر في مبحث تلاميذ الشيخ.

4- ورقات مخطوطة تترجم لحياة الشيخ من طرف تلميذه الشيخ محمد بن محمد الفقي – مخطوطة بخزانة نجل الشارح – أولاد البكاي الشيخ بن محمد باي – تهقارت – تمنراست

5- ينظر مبحث تلاميذ الشارح.

سنـــــــة خف وثلاث مئة * بعيد ألف قد مضت للهجرة

وذلك بمكان يدعى اينكمن، وهو رافد أيمن لواد ايلين، وانشواق الذي يصب في نهر النيجر.

نشأته وطلبه للعلم وجلوسه للتدريس:

لقد نشأ- رحمه الله- ببوقصة، وأغاروس، وكيدال، وتكلوت في كنف والده بادي بن باي الذي يعتبر من أكابر، ووجهاء آل الشيخ سيد المختار الكنتي الكبير، فقدعٌرف والده بالثِراء، والحزم، والورع، والنّسك، والمهابة، والوقار؛ وقد كان والده يشبه جده باي الذي يقول فيه أخوه سيد البكاي موجها الخطاب إلى ابن عمهما بابا بن سيدي بابا أحمد بن المختار:

سيدي محمد أخوك فاصبر عليه، وعليك ليصبر ما مثله في أهلنا من عبقري، للبأس يوم البأس والتهور، والرأي يوم الرأي والتدبير[1]

كما أثنى عليه[2] بادي محمد الأمين بن محمد لفاد فقال فيه[3]

جعلت فدا قرم فكاهته الخمر * أديب لبيب لا غبي ولا غمر

له في الفـــؤاد خلة وصـــداقة * وخالص ود لا يغيره الدهر

---

[1]- تقاييد خطية بخزانة الشيخ هيده بن حمدي الكنتي – الحي الغربي – أدرار.

المقصود بادي والد الشارح.

[3]- القصيد بخزانة نجله الشيخ – تهقارت – تمنراست.

صموت عن الفحشاء شهد لسانه * ولكنه للمعتدي العلق المر
يمازح في الأخلاق لينا بشدة * فينفع أحيانا وحينا هو الضر
فيوم الندى غيث يداه غمامة * ويوم الوغى ليث إذا عم الزعر

وليس غريبا أن يكون المترجم له قد نشأ في كنف والده الذي أتصف بهذه الصفات أن ينهل ويرث منها.

وحرص والده عليه جعله يكلّف أحد العلماء الشناقطة؛ وهو الشيخ أحمد بن عيسى الشنقيطي، فحفّظه القرآن الكريم.

وخلال سنة 1913م توفي والده، وقبل وفاته أوصى خاله، وشيخه عليه، وعلى إخوته، وهكذا تربى، وترعرع المترجم له في كنف خاله، وشيخه، وابن عمه الشيخ باي بن عمر[1]

هذا وقد كشف لنا المترجم له في كتابه (حقائق الإرشاد) ملازمة شيخه الشيخ باي، ونهله من علومه حيث قال: فلله الحمد، والمنة على ما أعطاني منه، وعلى ما ألهمني إليه من الاشتغال به منذ عقلت إلى الآن، لم اشتغل عنه بمال، ولا

---

[1]- محاضرة بعنوان: الشيخ محمد بن بادي الكنتي ودوره في الحركة العلمية بالأزواد خلال القرن 14هـ - الصديق حاج أحمد -أعمال الملتقى الثاني حول دور ال كنته في نشر الإسلام بأفريقيا - زاوية كنته - أدرار - 20 - 05 - 2004.

لعب، ومنّ الله عليّ بذلك بصحبة شيخنا[1]، وخدمته حتى قبضه الله "[2]

أما العلوم التي درسها على شيخه، فقد صرح بها كذلك بقوله: وما قُبض –رحمه الله–[3] حتى قرأت عليه الفقه قراءة إتقان، وبحث، ومناظرة على نصوصه المتداولة؛ كالأخضري، وابن عاشر، والمبطلات، والزكاة، والرسالة، والمختصر، وأكثر العاصمية، ولامية الزقاق، وقرأت عليه قواعد الفقه على نصوصها؛ كالمنهج المنتخب، وتكميل ميارة له، وفن الأصول بكتبه؛ كالكوكب الساطع للسيوطي، كما قرأت نظم الشيخ سيدي محمد بن الشيخ سيد المختار للورقات لإمام الحرمين الذي سمّاه: بمنح الفعال، وفن المعاني، والبيان، والبديع بكتبها؛ كالجوهر المكنون للأخضري، والجمان للسيوطي، والتبيان للطيبي، وفن النحو بكتبه؛ كأجروم، والملحة للحريري، وتحفة ابن الوردي، وألفية ابن مالك، وأكثر حمرة بن بونة، ولامية الأفعال، وسمعت منه أكثر السنة من الحديث قراءةً وإقراءً [4]

---

[1]– يقصد شيخه الشيخ باي بن عمر.

[2]– حقائق الإرشاد والتنيه على فساد العقد قبل الحكم بفسخ المختلف فيه – مخطوط بخزانة الشيخ محمد سالم بن الشيخ الحاج عبد القادر بن سالم المغيلي – الحي الغربي – أدرار – وجه الورقة 5.

[3]– يقصد شيخه الشيخ باي بن عمر.

[4]– حقائق الإرشاد – ظهر الورقة 5

أما جلوسه للتدريس فقد ذكر ذلك بقوله: وآخر لفظ قاله لي في مرضه الذي توفى فيه[1] اذهب فسّر للتلاميذ، وكان ينيبني للتفسير لهم نحو: من خمس عشرة سنة قبل وفاته، وقال للتلاميذ المرة بعد المرة في ملاءٍ: من أراد منكم العلم؛ فليصحب محمد بن بادي"[2]

رحلاته العلمية:

لقد كان شيخه الشيخ باي عمر حريصا على توجيهه إلى الأفاق البعيدة من أهل العلم، لما لمسه فيه من حسن تمثيل، فكان، وبكل حق سفيره إلى الأمصار، ولأهل العلم.

ولقد ذكر لنا المترجم له -رحمه الله- في كتابه حقائق الإرشاد رحلاته العلمية بقوله: وقد وجهني شيخي[3] إلى الأفاق البعيدة من أهل العلم، وكلّهم يكتب له: إني وجهت إليكم أمثل أبنائي، وله مشاركة في كل فن؛ فكتب إلى العلامة محمد يحي بن سليم، وكنتة بالمغرب، ولأهل هقار، ولأهل فودي بنيجيريا "[4]

---

[1]- يقصد شيخه الشيخ باي بن عمر.
[2]-حقائق الإرشاد - ظهر الورقة 5.
[3]- يقصد الشيخ باي بن عمر.
[4] -حقائق الارشاد وجه الورقة 5.

ومن خلال هذا النص التاريخي الذي كتبه المترجم له بضمير المتكلم نستشف أنه كانت له أربع رحلات علمية وهي:

1) رحلته إلى شنقيط للعلامة محمد يحي بن سليم الولاتي.
2) رحلته إلى كنتة بالمغرب.
3) رحلته إلى بـــــلاد هقار.
4) رحلته إلى بلاد فودي بنيجيريا.

كما أنني وقفت على نص الوصية التي كتبها له شيخه الشيخ باي بن عمر عندما وجهه لجهة (القبلة)[1]؛ فقال فيها شيخه:

استودعكم الله الذي لا تخيب، ولا تضيع ودائعه، فالله خير حفظا، وهو أرحم الراحمين، إذا بلغت الأرض، فالقِ أحمد بن أبي الأعراف، وألقِ الحاكم لتلك الجهة الساعة؛ فإن تيسّر حال السير، فذلك من علامة التيسير، وإن تعذّر ذلك؛ فأعط المكاتيب لأحمد بن أبي الأعراف، وأكتب عني مكتوبا لشبٍّ، وآخر لمحمد اماقر [2]

---

1 -يطلق أهل الأزواد مصطلح (القبلة) على بلاد شنقيط.

2 - نص الوصية كاملا – مخطوطة بيد عقبة كنته حمة – الحى الغربى – أدرار.

الإجـــــــــازات:

1) العلماء الذين أجازوه:

- **إحازة محمد يحي بن محمد بن سليم** اليونسي نسبا الولاتي منشئا الغماوي وطنا ونصها: "أجزت الفقيه سيدي محمد بن بادي بن الشيخ سيدي محمد بن الشيخ سيد المختار رواية الجامع الصحيح لمحمد بن إبراهيم بن إسماعيل البخاري [1]
- **إجازة حمّاد بن سيدي بوبكر** ونصها: "أجزت ولدي، وحبيبي، وأخي في الدين، والسنة، والآل، والذمة كتاب الشفا، وجميع مروياتي."[2]
- **إجازة الشيخ باي بن عمر:** !قد ذكر المترجم له في كتابه حقائق الإرشاد ذلك بقوله: لقد كتب لي الإجازة[3] في إعطاء الأوراد، والأحزاب، والتوجيهات، كما أجازني بخطه في جميع العلوم [4]

---

[1]- نص الإجازة كاملا – مخطوطة بخزانة نجله الشيخ – تهقارت – تمنراسن.
[2]- نص الإجازة كاملا – مخطوطة بخزانة نجله الشيخ – تهقارت – تمنراست.
[3]- يقصد شيخه الشيخ باي بن عمر.
[4]- حقائق الإرشاد – ظهر الورقة 5.

2) العلماء الذين أجازهم:

إجازته للشيخ محمد الأمين بن الشيخ باي عمر ونصها:

"أجاز كاتبه محمد بن بادي وقاهما المولى، ومن تعلّق بهم هول يوم التنادي ابن شيخه السيد الأريب، الظريف، الأديب محمد الأمين بن شيخنا سيدي محمد بن باي جعله الله خلفا، وأنفا، لا ظلفا رواية الصحيحين عني بسندي فيهما عن أبيه شيخنا قراءة عليه[1]

كما أنني وقفت في رد المترجم له على رسالة الشيخ الحاج عبد القادر بن سالم آل المغيلي أنه ذكر فيها أنه أجاز مولاي عبد الله بن مولاي العباس الرقاني البوداوي، كما أجاز الشيخ الحاج عبد القادر بن سالم آل المغيلي.[2]

مراسلاتـــــه:

نظرا للمكانة العلمية التي حظيّ بها المترجم له في عصره، حتى غدى ممن يُشار إليه بالبنان؛ فعمّ صيته بلاد الأزواد، وشنقيط، وتوات، وهكار؛ فتهاطلت عليه المراسلات تستفتيه

---

[1]- نص الإجازة كاملا – مخطوطة بخزانة نجله الشيخ – تهقارت – تمنراست.

[2]- نص إجازة المترجم له لمولاي عبد الله بن مولاي العباس الرقاني والشيخ الحاج عبد القادر بن سالم المغيلي – مخطوطة – بخزانة نجل الشيخ الحاج عبد القادر – الحي الغربي – أدرار.

عن قضايا استعصت، ونصوص أبهمت، وأراء أختلفت، فقام لها مجيبا مدلّلا.

كما امتاز المترجم له بمراسلة علماء عصره في القضايا المستجدّة، فحرك الهمم، وأشحذ القرائح، ويتجلى ذلك جليا في مراسلاته لعلماء عصره حول الحج في الطائرة، ومن المراسلات التي وقفتُ عليها في خزانة نجل المترجم له ما يلي:

1) رسالة الشارح إلى الشيخ أحمد بن أبي الأعراف يجيبه فيها عن ركوع الصغير للكبير، وحكم الانحناء[1].
2) رسالة الشيخ أحمد بن أبي الأعراف يطلب من المترجم له فيها، أنْ يخصص له ناسخا براتب ينسخ له بعض الكتب التي ألفها، ونوازل الشيخ باي بّن عمر[2].
3) رسالة عمر بن محمد بن المختار أحمد يدّه إلى المترجم له يخبره فيها عن حال أهل الشيخ البكاي الذين اقلعوا كبيرهم[3].
4) رسالة مولاي عبد القادر بن مولاي بوبكر إلى المترجم له يسأله فيها عن بعض الأحكام[4]

---

[1]- نص الرسالة – مخطوطة بخزانة نجله الشيخ – تهقارت – تمنراست.
[2]- نص الرسالة – مخطوطة بخزانة نجله الشيخ – تهقارت – تمنراست.
[3]- نص الرسالة – مخطوطة بخزانة نجله الشيخ – تهقارت – تمنراست.
[4]- نص الرسالة – مخطوطة بخزانة نجله الشيخ – تهقارت – تمنراست.

5) رسالة الشيخ الحاج عبد القادر بن سالم ال المغيلي التواتي إلى المترجم له يخبره فيها عن وفاة مقدّم الطريقة القادرية في آل المغيلي؛ وهو جدنا محمد الصديق[1]، كما طلب منه أن يكتب له نبذة عن حياة، ومناقب الإمام المغيلي[2].

6) رد لمترجم.له على رسالة الشيخ الحاج عبد القادر بن سالم المغيلي التواتي، وإجازته له في الأوراد[3].

7) رسالة تلميذه ظهير بن محمد بن حمّاد إلى المترجم له يطلب منه النصيحة، وإرسال بعض الكتب[4]

8) رسالة الخليفة بن سيد المختار للمترجم له حول الأموال المحبّسة[5]

9) رسالة المترجم له إلى الشيخ أحمد بن أبي الأعراف يبدي له فيها عن ملاحظاته حول كتابه سبتان أهل الدين، والعرفان[6].

1- هو والد أبي،وقد سمّاني والدي رحمه الله باسمه تيامنا به لما عُرف به من الصلاح والتقوى بين معاصريه من ذرية آل المغيلي.

2- نص الرسالة – مخطوطة بخزانة نجله الشيخ – تهقارت – تمنراست.

3- نص الرسالة – مخطوطة بخزانة محمد السالم بن الحاج عبد القادر آل المغيلي–الحي الغربي–أدرار.

4- نص الرسالة – مخطوطة بخزانة نجله الشيخ – تهقارت – تمنراست.

5- نص الرسالة – مخطوطة بخزانة نجله الشيخ – تهقارت – تمنراست.

6- نص الرسالة – مخطوطة بخزانة نجله الشيخ – تهقارت – تمنراست.

10)رسالة موسى أق امستان سلطان الهقار إلى المترجم له يسأله فيها عن حكم الجزية[1].

11)رسالة محمد بن محمد عبد القادر بن عبد الرحمان بن أحمد الساكن زاوية مولاي هيبة للمترجم له يسأله فيها عن مسألة كتابة مكتوب، ودفنه في قبر الميت[2].

12)رسالة المترجم له إلى الشيخ محمد عبد القادر بن محمد بن المختار بن أحمد العالم القبلاوي يجيبه فيها عن مسألة القبض، والسدل في الصلاة، وإمامة الجاهل للجمعة[3].

13)رسالة المترجم له إلى أهل أيلمدن، وشيخهم اينتفنوث بن فهرو.[4]

14)رسالة أعالي بن لعريب للمترجم له حول بعض الأحكام[5]

15)رسالة محمد (ون وحده) بن المختار إلى المترجم له حول بعض الأحكام[6].

16)رسالة محمد البشير (ملول) إلى المترجم له حول بعض الأحكام[7].

1- نص الرسالة – مخطوطة بخزانة نجله الشيخ – تهقارت – تمنراست

2- نص الرسالة – مخطوطة بخزانة نجله الشيخ – تهقارت – تمنراست

3- نص الرسالة – مخطوطة بخزانة نجله الشيخ – تهقارت – تمنراست

4- نص الرسالة – مخطوطة بخزانة نجله الشيخ – تهقارت – تمنراست

5- نص الرسالة – مخطوطة بخزانة نجله الشيخ – تهقارت – تمنراست

6- نص الرسالة – مخطوطة بخزانة نجله الشيخ – تهقارت – تمنراست

7- نص الرسالة – مخطوطة بخزانة نجله الشيخ – تهقارت – تمنراست

17)رسالة الطيب بن محمد أحمد للمترجم له حول بعض الأحكام[1].

18)رسالة المرموري القبلاوي للمترجم له حول بعض الأحكام[2].

كما أنني وقفت على العديد من الرسائل الأخرى بخزانة نجله الشيخ، لكن ونظرا لما أصابها من أمطار طُمست أغلبها ولم نتعرف على أصحابها، ومن خلال هذه المراسلات من وإلى المترجم له من الأزواد، وتوات، وتمبكتو، وهقار؛ نستخلص مدى المرجعية العلمية التي حُظيّ بها في عصره،ومدى ثقة العامة، والخاصة به.

شيوخـــــه:

أخبرتنا المصادر المخطوطة التي وقفنا عليها، أن المترجم له ثبتت له أربع مشيخات على علماء أجلاء، بيدَ أن أعظم مشيخة تستحق التنويه؛ هي المشيخة التي ثبتتْ للمترجم له من شيخه، وخاله الشيخ باي بن عمر الكنتي.

فقد ذكرنا أنفاً أثناء الحديث عن نشأته الأولى، أنّ أباه كلّف عالما شنقيطيا يدعى الشيخ أحمد بن عيسى الشنقيطي؛

1- نص الرسالة – مخطوطة بخزانة نجله الشيخ – تهقارت – تمنراست
2- نص الرسالة – مخطوطة بخزانة نجله الشيخ – تهقارت – تمنراست

فحفّظه القرآن الكريم، وذلك في حياة والده قبل أن يتوفى والده.

المشيخة الثانية: فثبتت له من حمّاد بن محمد بن بوبكر، والذي تحدثنا عنه ضمن مبحثه الإجازات[1].

كما ثبتت للمترجم له مشيخة من الشيخ محمد يحي بن محمد سليم الولاتي، وقد عرضنا لها مبحث الإجازات كذلك[2].

كما وقفتُ على تقييد مكتوب بحوزة الشيخ هيده بن حمدي الكنتي، يفيد بأنه تتلميذ على يد الشيخ سيد أعمر بن سيد علي الكنتي،[3] وأخذ عنه علم النحو، ونظراً لمكانة مشيخة الشيخ باي بن عمر في حياة المترجم له؛ فإننا أفردنا له ترجمة وافية:

لقد صرح لنا المترجم له بثبوت مشيخته على الشيخ باي في كتابه حقائق الإرشاد بقوله: ومنّ الله عليّ بذلك بصحبة شيخنا، وخدمته حتى قبضه الله "[4]

---

[1]- ينظر مبحث الإجازات.

[2]– الشيخ محمد يحي بن سالم الولاتي من أعلام شنقيط، ذكره الخليل النحوي في كتابه بلاد شنقيط المنارة والرباط، وعدّه من أعلام شنقيط، وذكر أنه توفي عام 1354هـ،وأن له 75 مؤلفا في مختلف العلوم – المنظمة العربية للتربية والعلوم – تونس – 1987 – ص 246.

[3]– ذكربول مارتي في كتابه كنته الشرقيون – ص 176، أن الشيخ سيد أعمر بن علي ولد سنة 1840م، وتولى القضاء؛ وهو شيخ مستنير، وكان سلوكه مستقيما على الدوام.

[4]– حقائق الارشاد – ظهر الورقة 5.

بيدَ أن الشيخ لا يخفي ذلك في جلِّ مؤلفاته، بل يصرّح بذلك تصريحا يفيد أن هذه المشيخة كانت من الدرجة الأولى، حيث قال في كتابه مقدم العي المصروم: "فقد ذكرت في هذا الشرح شيخنا فإنما أعني به خالي شيخنا العلاّمة البحر الفهّامة الشيخ سيدي أمحمد الملقب باي بن الشيخ سيد عمر"[1].

كما أنه نوّه بمشيخته في بداية كتابه المذكور سابقا بقوله: وليعلم ناظره أنه هو من بركة شيخنا العالم العامل بدر التمام الكامل أبي السامي، والخامل، ذا الصيت العلي، والخلق السني، وارث متروك النبي شيخنا، وقدوتنا سيدي محمد بفتح الميم الملقب باي بن الشيخ سيد عمر "[2].

أما عن حياة هذا الشيخ (باي بن عمر)؛ فقد ذكر بول مارتي في كتابه كنتة الشرقيون، أنه ولد سنة 1865م، وكوّن أجيالا من كنتة صالحين، وتغلغل نفوذه إلى قبائل الطوارق[3].

أما عن طلبه للعلم، فقد تتلمذ على والده الشيخ عمر، وعلى أخيه الأكبر سيدي محمد الملقب (بابا الزين).

وله إجازة من العلامة التواتي الشيخ حمزة الفلاني القبلاوي[1]، وهي في الحديث[2]، ومن تلاميذه بالإضافة إلى

---

[1]- الكتاب المحقق-ص81.

[2]- الكتاب المحقق – ص 80.

[3]- كنته الشرقيون – ص 130.

المترجم له، سيدي محمد البكاي الذي يقول عنه المترجم له في بداية النيرات السبع: وأول من سألته العالم سيدي محمد البكاي بن سيدي الأمين، وهو من أكابر تلامذة شيخنا سيدي محمد باي المتوفى عام 1382هـ، وقد كان متقنا لكتاب الله مقدّما في حفظ الأحاديث، وعلمها، كثيرا ما يقدّمه شيخنا لقراءة الحديث، فقيها، بصيرا بفنون العلم كلها "[3].

ومن تلاميذه الآخرون: الشيخ محمد أمبارك بن سيد أعمر الأحبوسي الجعفري، والشيخ محمد بن يونس السوقي، والشيخ الحاج محمذ سيدي علي المتوفى1348هـ بإينغر من نواحي عين صالح، والشيخ محمد بن إبراهيم الدرعي، والشيخ أحمد بن الجنيدي السوقي[4]

وقد كانت له مراسلات عديدة مع علماء عصره نذكر منها:

- مراسلاته مع بكته بن إبراهيم الهكاري[5].

---

[1]- ولد بعاهل عام1259هـ،درس على والده،وعلى الشيخ المختار بن أحمد العالم،تضلع في الفقه والنحو والحديث والعروض والحساب والفرائض،توفي عام1335هـ بعاهل من بلاد أقبلي،أولف،أدرار(التاريخ الثقافي لإقليم توات- الصديق حاج أحمد-المرجع نفسه-ص136).

[2]- نص الإجازة - مخطوط بخزانة نجل الشيخ - تهقارت - تمنراست.

[3]- النيرات السبع - مخطوطة بخزانة نجله الشيخ - تهقارت - تمنراست.

[4]- محاضرة الشيخ محمد بن بادي الكنتي ودوره في الحركةالعلمية بالأزواد خلال القرن 14هـ- المرجع نفسه.

[5]- نص الرسالة - مخطوطة - خزانة بادي بن السلطان الكنتي - تهقارت - تمنراست.

- مراسلاته مع علماء فلان بأقبلي بتوات[1]
- مراسلاته مع الشيخ أبي الأعراف[2].
- مراسلاته مع شبّ، وأماقر الشنقيطيين.[3]
- مراسلاته مع محمد المختار بن لفاد[4]
- مراسلاته مع سيد عمر بن سيد علي الكنتي[5]

أما عن مؤلفاته فقد ذكر بول ماري العديد من مؤلفاته وهي[6]:

- شرح الأخضري في العبادات.
- شرح أحمرار بن بونة الجكني على ألفية بن مالك
- الســـــنن المبين.
- شرح المبطلات.

أما بخصوص وفاته، فقد ذكر المترجم لهْ ذلك في كتابه مراتع الخريف على بغية الشريف بقوله: "توفى عشاء خميس تسعة، وعشرين ربيع الثاني سنة ثمان وأربعين، وثلاث مائة، وألف (1348هـ)، ونظَمَ ذلك في بيت شعري:

1- نص الرسالة – مخطوطة – خزانة نجله الشيخ – تهقارت – تمنراست.
2- نص الرسالة – مخطوطة – خزانة نجله الشيخ – تهقارت – تمنراست.
3- نص الرسالة – مخطوطة – بيد عقبة كنته حمه.– الحي الغربي – أدرار.
4- نص الرسالة – مخطوطة – خزانة نجله الشيخ – تهقارت – تمنراست
5- نص الرسالة – مخطوطة – ضمن نوازل الشيخ باي – خزانة الزاوية البكائية الكنتية– موفلون – تمنراست.
6- كنته الشرقيون – ص 214.

عشاء خميس يوم طك ربيع عام * حمسش مات شيخنا باي الإمام "[1].

تلاميــذ المترجم له:

لمّا ذاع صيت المترجم له، وبلغ الأقطار، والأمصار، قصده التلاميذ من كل حدب، وصوب، وانكبوا حوله يغرفون من بحر علومه.

وأوّل شخصية علمية صادفتنا عند الولوج إلى مبحث تلاميذه؛ هي شخصية العلاّمة مولاي أحمد البريشي التواتي الأزوادي؛ فقد درس أوّل ما درس على الشيخ حمزة الفلاني التواتي ، وقد كان همزة وصل بين علماء أقبلي بتوات، وعلماء الأزواد؛ فمدّ الجسور العلمية بين الإقليمين ، كما أنه يعد من أبرز الأعلام الذين نسجوّا علاقات ثقافية، وعلمية بين إقليمي توات، والأزواد ، وأغلب الظّن أنْ يكون هذا الأخير هو الذي أوصل منظومة ابن أب إلى إقليم الأزواد، باعتبار أن صاحب المنظومة تواتّي.

يعتبر مولاي أحمد البريشي أحد المقربين، والمحبوبينْ من طرف المترجم له، بدليل أنّ جل كتب الشارح، ومراسلاته

---

[1]- مراتع الخريف على بغية الشريف في علم الفرائض المنيق – وجه الورقــة 2.

غالبا ما يذكر فيها مولاي أحمد البريشي ، كما أنّ المترجم له ألّف له كتاب سمّاه باسمه؛ وهو بغية الشريف، وهو كتاب منظوم يقول في مطلعه[1]:

سميته ببغية الشريف* للمفتي مولاي أحمد الظريف وقد ترجم له الشيخ محمد باي بلعالم الفلاني فقال في حقه: مولاي أحمد بن مولاي عبد الله بن سيدي محمد بن مولاي عبد الواحد بن مولاي عمر البريشي كان -رحمه الله- مجتهدا، ومحبا للعلم، وكان ملازما للشيخ محمد باي بن عمر الكنتي، كما كان يحضر مجلس الشيخ حمزة بأقبلي، والفقهاء في بلدة ساهل، ومولده بعرق شاش، من قرى أقبلي، ثم أنه في آخر حياته سكن صحراء مالي، وتزوج هناك، وله ذرية في تلك الصحراء[2]، ويقول عنه في موضع آخر: " لقد نسخ بخط يده عدة كتب من مؤلفات آل الشيخ المختار الكبير، وكان لا يمل، ولا يفتر من النسخ، وكان إذا ألّف الشيخ محمد بن بادي كتابا ينسخ منه عدة نسخ يبعث بها إلى أصدقائه مثل الوالد محمد عبد القادر بالعالم، وسيدي إبراهيم بن عيسى الأولفي، والطالب محمد التهامي الهقاري "[3].

---

[1]- مراتع الخريف – وجه الورقة 8

[2]- فواكه الخريف شرح على بغية الشريف – الشيخ محمد باي بلعالم الفلاني – مطابع عمار قرفي – باتنة الجزائر – 1416هـ – ص 21.

[3]- المرجع السابق – ص 22.

توفى في أواخر الستينات من القرن 14هـ[1].

*ثاني شخصية استرقت الأضواء من بين تلاميذ المترجم له؛ هي شخصية الشيخ محمد بن محمد الفقي الشظنهاري، فلقد وقفتُ على رسالته المخطوطة، والتي بعث بها إلى نجل الشيخ يؤرخ فيها لشيخه حيث يقول فيها: والدك شيخنا الحقيقي سيدي محمد بن بادي"[2].

كما أنني استطعت أن أحصر جل تلاميذ المترجم له عن طريق مقابلات شخصية، وتحريات ميدانية قادتني إلى تمنراست حيث توجد معظم الجالية الكنتية، والتي عايشت من عاش مع المترجم له، وعاصرته، كما سمحت لي تلك الوثائق المخطوطة، والتقاييد المكتوبة التي عثرت عليها بخزانة نجل المترجم له أن أحصر تلاميذ الشيخ كالآتي:

- الشيخ محمد الأمين بن الشيخ بايِ بن عمر.
- الشيخ بابا أحمد بن الشيخ التاي.
- الشيخ عيسى بن أحمد السوقي الملقب (الحريكة).
- الشيخ باي بن عابدين آل الشيخ.
- الشيخ سيد البكاي السوقي.

1- المرجع السابق- ص 22.
2- نص الرسالة – مخطوطة – خزانة نجله الشيخ – تهقارت – تمنراست.

- الشيخ عبد الرزاق بن حمادة الكيلغلوي؛ وهو ناسخ النسخة الثانية للمخطوط المحقق.
- الشيخ سيد أعمر بن أحمد المولود البلاوي.
- الشيخ سيد أحمد البكاي بن بوبة بن محمد الملقب (بحد).
- الشيخ الداي الجكني.
- الشيخ محمد الأمين بن سيد أحمد البكاي بن محمد بن بحد الجكني.
- الشيخ عيسى بن حميدن الشمنماسي.
- الشيخ محمد الفلاني.
- الشيخ زهير بن حمادي آل الشيخ سيد المختار الكنتي الكبير.
- الشيخ البكاي بن حبيب الله آل الشيخ سيد المختار الكنتي الكبير.
- الشيخ أحمد بن محمد الفقي الشظنهاري.
- الشيخ الطاهر بن محمد الفقي الشظنهاري.
- الشيخ سيد الأمين بن البكاي البوبكري الكنتي.
- الشيخ باي بن محاحة السوقي.
- الشيخ كني بن الحسيني بن أقمار.

- الشيخ حبيب بن باي آل الشيخ سيدِ المختار الكنتي الكبير.
- الشيخ أبا أحمد دمة آل الشيخ سيد المختار الكنتي الكبير.
- الشيخ حبيب الله بن الزين.
- الشيخ الطيب بن تهامة الشمنماسي.
- الشيخ معطا الله بن عابدين آل الشيخ سيد المختار الكنتي الكبير.
- الشيخ حمّة بن حيبلله الكنتي.
- الشيخ المهدي بن حيبلله الكنتي.
- الشيخ سيد اعمر بن أحمد بن محمد الملقب (أهمل).
- الشيخ إسماعيل بن هدكة.
- الشيخ سيد أحمد البكاي بن بابا احمد الملقب (ودانو).
- الشيخ حمدي ولد حمادي آل الشيخ سيد المختار الكنتي الكبير.

مناظراتـــه:

لقد وقعتْ للمترجم له مناظرات مشهورة مع علماء عصره، وقفتُ على أربعة منها.

ومن أبرز تلك المناظرات، مناظرته مع معاصره لبات بن أحمد بن إبراهيم حول فسادّ العقد قبل الحِكم بفسخ المختلف

فيه، ويدور موضوع هذه المناظرة حول حكم امرأة عَقدَ عليها رجل بإيجاب، وقبول منها بمحضرة شهود إلا أنهما فعلا ذلك دون ولي المرأة، وليست مجبرة بذلك؛ فأقرّ الرجل، ولم تنكره المرأة، إلا أنها تدّعي أنها كانت غير جادة، وجعلا الصداق قدحا يعطيه لها، ثم أعطاه لها، وأخذته، ومازال يتكلم في تلك المرأة حتى قيل أنه ظهر بها حمل؛ فسأل عن ذلك؛ فأجابه المترجم له فقال له: أن الحمل لاحق به، ولا ينتفي عنه إلا بلعان، وأمّا النكاح؛ فمفسوخ حكما لعدم الولي، ثم تزوجها رجلٌ قبل فسخ النكاح بحكم حاكم[1].

والظاهر أن لبات بن محمد بن إبراهيم أفتى في هذه المسألة؛ فناظره في ذلك المترجم له مناظرة علمية أفحم فيها خصمه بالنصوص الشاهدة، والأدلة القطعية.

وثاني مناظرة مشهورة وقعت له مع أمية السوقي، وقد كان زميلا له عند الشيخ باي بن أعمر، فأدعى هذا الأخير أنه يكلم الموتى، ويخبر الأحياء بحالهم، فقام له مناظرا، فألّف في ذلك كتابه: الشموس الطوالع في ظلام ما أحدث عند القبور من المناكر، والبدائع[2].

---

[1]- نص المناظرة – ضمن كتابه حقائق الإرشاد.
[2]- نص المناظرة – ضمن كتابه الشموس الطوالع – ينظر مؤلفاته.

ثالث مناظرة وقفنا له عليها مناظرته مع الشيخ محمد بن البكاي حول بطلان توكل الوكيل المخصص إلا بإذن من الموكل[1].

كما عثرت على رابع مناظرة له مع الشيخ محمد الحسان القبلاوي حول مسألة الشفعة[2] أخلاقه ومكانته العلمية وأقوال العلماء فيه:

لقد كان المترجم له - رحمه الله- يتمتع بقدر كبير من الأخلاق العالية، والصفات الحميدة منذ صغره.

فقد مدحه تلميذه الشيخ محمد بن محمد الفقي[3] بقوله:

كان -رحمه الله- آية في كل فن من معقول، ومنقول، وفروع، وأصول، وتفسير، فلا تراه إلا منشغلا بعبادة عامة، أو خاصة، كتدريس، وتعليم، وكتابة، وتأليف، مع ما جُبل عليه من السخاء، والجود في الشدّة، والقيام بنفع الضعفاء، كالأرامل، واليتامى، والأيامى، وما جُبل عليه من الشجاعة في إتباع الحق بحيث لا تأخذه في الله لومة لائم، ولقد راودته

1- فواكه الخريف على بغية الشريف - ص 15.
2- المرجع نفسه - ص 18.
3- ينظر في مبحث تلاميذ الشارح.

السلاطين في زمن فرنسا على أن يكون أميرا لما رأوا فيه من الأهلية؛ فأبى إلا القيام بالأمرية العلمية "[1].

كما وقفت على بعض التقاييد المكتوبة التي تؤرخ له مفادها أنه كان -رحمه الله- دمث الأخلاق، دائم البشاشة، محذرا من البدع، لا يعمل إلا بمشهور المذهب، يباسط الصغير، والكبير، مثالا في الورع، والزهد، منقطع عن السياسة[2].

ومن معاصريه الذين أثنوا عليه ثناء حسنا الشيخ محمد العتيق بن سعد الدين السوقي صاحب كتاب الجوهر الثمين في أخبار صحراء الملثمين، وكتاب إتحاف الحواضر والبوادي بحل مشاكل ابن بادي حيث قال فيه: "هو أحد العلماء النحارير، والسادة المشهاير، وهو الشيخ المعروف بين الحاضر والبادي ذاك سيدي محمد بن بادي "[3].

كما وصفه الشيخ محمد باي بالعالم الفلاني القبلاوي بأوصاف تَنِمُ عن مكانته العلمية فقال فيه: هو العالم العلاّمة،

1- ورقات مخطوطة يؤرخ فيها الشيخ محمد بن محمد الفقي لشيخه الشارح – خزانة نجله الشيخ – تهقارت – تمنرست.

2- تقاييد خطية تؤرخ لحياة المترجم له – خزانة هيدة بن حمدى الكنتي – الحي الغربي – أدرار.

3- إتحاف الحواضر والبوادي بحل مشاكل ابن بادي – للشيخ العتيق بن سعيد الدين السوقي – مخطوط بيد الشيخ أداس السوقي – صورو – تمنراست – وجه الورقة1.

والحبر القهّامة الجامع بين المعقول، والمنقول الشيخ محمد بن بادي"[1] ومدحه الشيخ محمد باي بالعالم الفلاني القبلاوي في كتاب آخر له حيث قال عنه:" هو الناسك المريد التارك لكل شبهة موقعة في المهالك، المهتدي في كل مسلك، ومقام سلالة الأقطاب، والأبرار، والأخيار "[2].

كما نظَمَ في حقه تلميذه الشيخ محمد بن محمد الفقي الشظنهاري السالف الذكر أبياتا في بداية كتابه المنظوم المسمّى بحلي العواطل في نظم النوازل فقال فيه هذه الأبيات[3].

وجاء في أوساط الأربع عشر * من القرون الكنتي باي بن عمر

الجامع المعقول والمنقول * وآيــــة في الفقــه والأصول

قد جُمعت في وقته نوازل * شهيــــــرة سارت بها القوافل

جمعها ابن أخته ابن بادي * وصهـــــــره من سائر البلاد

وارث علمــه على التحقيق * وهـــــــدية المشـــــوق

---

[1]– فواكه الخريف – ص 5.

[2]– قبيلة الفلان بين الماضي والحاصر – للشيخ محمد باي بالعالم الفلاني القبلاوي – ص 34.

[3]– حلي العواطل في نظم النوازل – للشيخ محمد بن محمد الفقي الشظنهاري – مخطوط – بخزانة بادي بن سلطان الكنتي بمفارت – وجه الورقة2.

هذا وقد أصاب السحر الشيخ المحمود بن الشيخ حمّاد السوقي لما وجده في نظم ابن بادي الموسوم بالنيرات السبع؛ فقال عن نظمه[1]:

مالِذة الراح هزتني فما طربي*لولا مزامير من آل ابنة العرب

عنّت فقلت لها هيه بحقكِ لا*يغب طرفك عن طرفي ولا يغب

فلتبعد الورق للأوراق ساجعة*عن نطقها العذب يروي ساجع العذب

إلى أنِ يقول:

سألت من غير جهل كي يشرفنا*منك الخطاب بذاك اللؤلؤ الأدبي

*كما حلاه الشيخ حمدا بن محمد بن حد السوقي الجلالي بأبيات تكشف لنا عن مكانته العلمية؛ فقال فيه[2]:

إن كنت من كنتة فالآيات تزعم لي * أن ابن بادي الهدى ناميك للعرب

شيخ تلقّف من علم الأوائل ما*زادته لذته حرصا على الطلب

مهذب الخلق تأباه سجيته * إلا ارتقاء العلا في فضل مرتقب

*وقال فيه الشيخ عيسى بن محمد السوقي هذه الأبيات[1]:

---

[1]- قصيدة الشيخ المحمود بن حمّاد السوقي – مخطوطة بخزانة نجلــه الــشيخ – تهقارت – تمنراست.

[2]- نص قصيدة الشيخ حمدا بن محمد بن السوقي الجلالي – مخطوطــة بخزانــة نجله الشيخ – تهقارت – تمنراست.

مستمسك بكتاب الله معتصم * بسنة المصطفى للخيـــر منتدب

محقق منذ شبّ العلم همّته * والحكم بالحق والتدريس للكتب

*وقال فيه الشيخ المرتضي بن البكاي القلالي السوقي[2]:

إنا عرفناك مشهور الأصول فلا * نرجوا لديك سوى الإنصاف والأدب

*وقال فيه الشيخ إيغلس بن محمد بن اليماني السوقي[3]:

مفتي المجامع في كل الجوامع في * كل الوقائع نجل السيد القطب

المفرد العلم المحمود طالعه * لا زال يبرز إبريزا لذي طلب

*وقال فيه الشيخ أعالي بن محمد بن اليماني السوقي وهو أخو إيغلس[4]:

من ألبستنا برانس التقدم في * ديـــن وعلـــم كجدها بلا ريب

وحاورت سؤال لا تريد سوى * تجـــديد ودّكم بأخير النّخب

*وقال فيه الشيخ محمد الأمين السوقي[3]:

---

[1]- نص قصيدة الشيخ عيسى بن تحمد السوقي – مخطوطة بخزانة نجله الشيخ – تهقارت – تمنراست.

[2]- قصيدة الشيخ المرتضى بن البكاي القلالي السوقي – مخطوطة بخزانة نجلــه الشيخ – تهقارت – تمنراست.

[3]- قصيدة الشيخ إيغلس بن محمد بن اليماني – مخطوطة – بخزانة نجله الشيخ – تهقارت – تمنراست.

[4]- قصيدة الشيخ أعالي بن محمد بن اليماني- مخطوطة – بخزانة نجله الشيخ – تهقارت – تمنراست.

تبدي قريحته ما كشوشه * وساطع ذهنه كالنـــار في الحطب

من المعاني البديع والبيان وفي * فن الأصول وفن الفقه والخطب

له من النحو والصرف اللغى قدم* مجلّ على نفسه في كل مضطرب

*وقال فيه الشيخ سيد البكاي بن سيدي محمد الملقب (أوك) السباطي السوقي[4]:

بحر الشريعة محمود الطليعة * ميمـــون النقية نجل الجلة النخب

مفتي الجميع إمام العصر ملجئنا * في كل معضلة تردي من الريب

بدر الدياجي وشمس العلم قدوتنا * هادي الأنام ونجمنا على الدرب

---

[3] – قصيدة الشيخ محمد الأمين السوقي – مخطوطة – خزانـــة نجلـــه الـــشيخ – تهقارت – تمنراست

[4] – قصيدة الشيخ سيد البكاي بن سيد محمد (أوك) – مخطوط – خزانة نجلـــه الشيخ – تهقارت – تمنراست.

[5]– قصيدة الشيخ الحاج بن أحم السوقي – مخطوطة – خزانـــة نجلـــه الـــشيخ – تهقارت – تمنراست.

[6]–مرثية الشيخ حمدا بن محمد حدي السوقي – مخطوطة – خزانة نجله الشيخ – تهقارت – تمنراست.

من لم يزل بالهدى والعلم معتنيا * حتى أتى منهما بأغــرب العجب

*ويقول في فقهه في موضع آخر:

فأقبل مقالته وأترك مقابلتها * فلا يقــاوم بحر النيل بالقلب

مشارك في فنون العلم كاشف ما *غطى المسائل إن أشكلن من حجب

فالحقّ ما قاله قطعا وحرره * تحرير لا هازل فيه ولا شغب

*وقال فيه الشيخ الحاج بن أحم السوقي[5].

متبسم ورع أديب زاهــد * ومحبب للسمــع والأبصار

متمنطــق بـــدراية ورواية * وإبــانة وإبـــاية الأوزار

وصلاته بصـــلاته مشفوعة * فأعجب من الأشفاع والأوتار

وصيامه كقيــامه بتواضــع * لا تســألن عن جانب الإكثار

المرثيات التي قيلت فيه بعد وفاته:

من المراثي التي وقفتُ عليها بخزانة نجل المترجم له هذه المرثية للشيخ حمدا بن محمد بن حدي السوقي قال فيه عند سماعه خبر وفاته؛ فقال[6]:

مرت إلى الأجداث تلك الذات * يوم الرحيل فمرت اللذات

وسقت دموع النائحين خدودهم * مطرا غزيرا ما به إنباتْ

وشكا التملك غربة نزلت به * وعرا التمسك بالسداد شتات

إلى أن يقول:

صبرا بني الشيخ الكبير فأنتم * صخر بها لمزلزل إثبات

إن تصبروا والصبر منكم شيمة * فعليكم من ربكم صلوات

إلى أن يقول:

إن مات فالموتى كثير قبله * والأرض قال الله فيه كفات

*كما رثاه السيد الفتى بن محمد أحمد السوقي الكنتي بمرثية قال فيها[1]:

بشفق يعبّر لي عن الأخبار * ومحـــرك لخواطر الأخبار

أتساهلا أو ما ترى حال الربى*هو ظاهر فاسأل عن الأحجار

إلى أن يقول:

في سكرة مندوبة ترك الورى * أيـــقال خصّ الخمر بالإسكار

وبدا على المحراب لون تأسف * وسرى لهيب الوجد في الزوار

قد قيل لي سفكوا دماء عيونهم * فاجبت يا حربا دم الإهدار

لأقارب المرحوم ألف تحية * في ضمـــن تعزية بدمع جار

---

[1] مرثية الشيخ الفتى بن محمد أحمد السوقي الكنتي – مخطوطة – بخزانة نجلـه الشيخ تهقارت – تمنراست.

أفطرْ بفاكهة الجنان منعّما * فأقــول شمسك آية الإفطار
وأشربْ من الحوض المعد منضرا*والحقْ بوفد السيد المختار

*كما وقفت على مرثية ابن الشيخ عبد السلام الإساحقي قال في مطلعها[2]:

رزء عظيم والأنام إلى الردى * يدعون والمدعو كم لبّى الندا
فلتبكين الباكيات على فتى * قبل الممات رضى الإله تزودا

إلى أن يقول:

فطن ذكي ألمعي حــاذق * كم ضــمّ شاردة للعلوم فقيّدا
إن قيــل من فمحمد من ينتمي * للشيخ بادي الفضل نبراس الهدا
قد غاب عنا جثة لكنّه * بقيت لنا آثــاره فليقتدا
من للفروض ومن لنقل إثرها * من للقــيام تيقظــا وتجهدا
من للفــنون أوصلها وفروعها * من للحديث معنعناً أو مسندا
من للدراية والرواية بعدما * وارى الثرى علم الرواة المفردا
من للمساجد والمنابر إثرما * آوى المقـــــابر ذلك المتعبدا

---

[2] مرثية ابن الشيخ عبد السلام الإسحاق – مخطوطة – خزانــة نجلــه الــشيخ – تهقارت – تمنراست .

من لليتامى والأيامى من لهم * في الجدب اسغبوا وعزّ المجتدا

صبرا بنيه فعند حسن عزائكم * تلقــون مرحمة ورضوانا غدا

*كما رثاه الشيخ الحاج بن أحم السوقي بمرثية قال في مطلعها[1].

صدع جرى قلم القضا فقضى به * باري البرى هذا البعض هضابه

وأفول نجــم يهتدي بضيائه * حينا فتمّ فالآن آن غيابه

والأرض مذ رُزئت به مغبرة * ولهـــا بفقد أنيسهـــا غمى به

وتناحت العرصات إين نحيبها * من زفرة الأذكار في محرابه

إلى أن يقول:

أوقاته مغمورة بصلاته * معمورة بصلاته وحسابه

متفكر متذكر متنكر * عمّا يخــــل الشرع من آدابه

مؤلفاتــــــه:

لقد خلّف لنا المترجم له – رحمه الله – ثروة من المؤلفات في جل العلوم، فألّف في العقيدة، والفقه، وأصوله،

[1]- مرثية الشيخ الحاج بن أحم السوقي – مخطوطة – خزانـــة نجلـــه الـــشيخ – تهقارت – تمنراست.

والنحو، والبلاغة، والتاريخ، والطب، والتشريح، والتصوف، حتى كأنّي أكاد أجزم، أنّ جل العلوم، والفنون قد خاض، وصال، وجال فيها، إلاّ علم الفلسفة، والمنطق، فلم أعثر له على تأليف فيهما، أمّا ما عدا ذلك؛ فقد ركب بحرها، فيمتطي حينا فيها قارب النّظم، كما يركب فيها أحيانا سفينة النثر.

ولقد قسّمت مؤلفاته التي وقفتُ عليها بحسب العلوم، والفنون، وقد ذكرتُ في أغلبها مطالعها، ومظان وجودها.

مؤلفاته اللغوية:

لقد أولى المترجم له للعلوم اللغوية مكانة مرموقة من بين اهتماماته، وتأليفه؛ وهي كَالتالي:

1) مقدم العي المصروم على نظم ابن أبّ لأجروم.
2) بلوغ الغاية على الوقاية، وهو نظم في النحو.[2]
3) غاية المقدم على وقاية المتعلم من اللحن المثلم، وهو كتاب ضخم في النحو، تربو ورقاته على 200 ورقة، وبه مادة نحوية دسمة[3].
4) منظومة في النحو، وهي تحوي على 100 بيت مطلعها4

---

[2]- يوجد بخزانة الشيخ محمد باي بالعالم الفلاني – أولف – ولاية أدرار.
[3]- يوجد بخزانة الشيخ محمد باي بالعالم الفلاني – أولف – ولاية أدرار.

[4]- توجد بخزانة نجل الشيخ أولاد البكاي الشيخ–تهقارت– ولاية تمنراست

ملح الكلام النحو بحثه عنا * أو آخــر إعرابا بنا

كلامنا قول أفـــاد وقصد * واحده كلمـــة فالاسم حد

بحر إسناد تنوين أل * والفعل ماض ومضارع وسل

فالماضي بالتا والمضارع بلم * لن سوف نون وبالأمر الأمر سم

مع ياأفعلي كالنون والحرف بلا * علامة وإن يخص عملا

الإعراب لعامل تغير الأخير * إن صح لفظا أو أعلى تقدير

5) منظومة في الصرف، وهي تحتوي على 56 بيتاً مطلعها[1]:

العلم بالتصريف علم فيه عن * أبنية الكلم يبحث وعن

صحتها إعـــلالها الإسم فعل * مربع العيـــن مثلث الفاحل

وجعفر سفرجل غير المزيد * مـــن السباعي لا يزيد

وعن ثلاثة أصـــول ما نزل * إلا بحـــذف كيد والفعل حل

ثلاثيا مثلثا عيـــن فعل* وللرباعي فعلل وإن حصل

أعلى المزيد من خماس وسداس * ولا تزيد وله أوزان تقاس

تفعلل أفعلل أفعل أنفعــــــل * وافعنلل أفعال تفاعل افتعل

6) منظومة في الخط والرسم الإملائي، وهي تحتوي على 26 بيت مطلعها2:

---

[1]- توجد بخزانة نجل الشيخ أولاد البكاي الشيخ-تهقازگ- ولاية تمنراست .

هذا وعلم الخط فيه البحث عن *علـــم الكتابة للألفاظ يعن
فالأصل رسم ألفظ فيها بحروف * هجامع التقدير الابتداء وقوف
قـــرة رحمة بهـــا وقـــامة * وبنت بالتا اسم أتي بالهمزة
ومدغم من كلمة بلفظـــه * خط ومن ثنتين جاء بأصله
والهمزة الأولى تجي بالألف * ووسطـــــــــا ساكنة بحرف
حركة السابق لها أو حركت * وراء ســـــاكن بحرفها أتت
أو بعد ما حرك تكتب بما * إليه سهلت وفي الطرف اعلما

7) منظومة في علم المعاني وتحتوي على 86 بيت ومطلعها[3]:

فن المعاني مبصر المعاني * مســـالك الإعجاز في القرآن
علم به يبحث عنِ حال الكلام * العرب من طباق مقتضى المقام
يحصر في الإسنـــاد مسند إليه * مســـند العـــالق فعلا أو شبيه
الإنشاء والوصل يليه الفصل ثم * الإيجاز الإطناب المساواة المتم

---

[2]- توجد بخزانة نجل الشيخ أولاد البكاي الشيخ-تهقارت- ولاية تمنراست

[3]- توجد بخزانة نجل الشيخ أولاد البكاي الشيخ-تهقارت- ولاية تمنراست .

8) منظومة في علم البيان وتحتوي على 35 بيت ومطلعها[4]:

علم البيـــان ما يبيّن المعنى * بطرق تسنو وبعــــض لأسنى

دلالة الألفاظ إن على التمام * موضعها وضعيـــــة وإذ يرام

للجزء واللازم عقلية إن * قرينة إن لـــم يرد ماله عن

مجاز إلا فكناية وذاك* قد لا استعـــارة وتشبيه يحاك

فذي الثلاثة البيان التشبيه * شركة أمر غير في معنى فيه

وطرفاه حسيـــان عقليان * أو ذا وذا والوجـــه ما يشتركان

فيه يرى تحقيقـــا أو تخييلا * الأداة كالكـــــاف كـــأن مثلا

9) منظومة في البديع تحتوي على 53 بيتا ومطلعها:1

علم البديع في مستحسن الكلام * بعد الوضوح ورعاية المقام

الأنواع فوق مئتين البعض مر * بســـابقيه معنى أو لفظاً يقر

المعنوي الطبـــاق جمـــع بينا * ضـــدين في الجملة أوجاهنا

ذكر لمعنييـــن أوأعلى معه * مقـــابل رتب فالمقابلة

ومعنيان متناسبان أو * أعلى مراعاة النظير ذا رووا

---

[4]- توجد بخزانة نجل الشيخ أولاد البكاي الشيخ–تهقارت– ولاية تمنراست

[1]- توجد بخزانة نجل الشيخ أولاد البكاي الشيخ–تهقارت– ولاية تمنراست

مؤلفاته الشرعية:

1) نظم فتح البصيرة على قواعد الدين الخمسة المنيرة، وأصله كتاب منثورلشيخه باي بن عمر ومطلع النّظم[1]:

قال محمد بن بادي أحمد * الله رب والرسول أحمد

صلى الله عليه ربنـــا وسلما * وآلـــه وصحبه وكرّما

وبعد ذا فتح البصـــيرة على * قواعد الدين المنيرة حلى

نظمته مـــن بعد ما هذّبته * وزدته للقيد ما جلبته

عن إذن شيخ صاحب النثرالولي * سيدنـــا محمد باي الجلي

2) مريح البال من حكم ما أتى في الانتعال، وهي منظومة مطلعها[2]:

قال محمد بن بادي الله رب * أحمده مصليا على الأرب

محمد وآلـــه وصحبـــه * مسلما ومن عدى من حزبه

وبعد ذا نظم مريـــح البال* من حكم ما أتى في الانتعال

3) بغية الشريف في علم الفرائض المنيف، وهي منظومة ألّفها لخليله، وحبيبه مولاي أحمد البريشي التواتي، وهو ناسخ النسخة (أ) من الكتاب المحقق ومطلعها[3]:

---

[1]- توجد بخزانة نجل الشيخ أولاد البكاي الشيخ-تهقارت- ولاية تمنراست

[2]- توجد بخزانة نجل الشيخ أولاد البكاي الشيخ-تهقارت- ولاية تمنراست

[3]- توجد بخزانة نجل الشيخ أولاد البكاي الشيخ-تهقارت- ولاية تمنراست

حامد ربه محمد بن بادي * قال مصليـــــا على خير العباد
وآله وصحبـــه وسلــما * هذي بالإرث جرعة تفي الظما
جاءت من الأحكام والحساب * في مـــائة بالعجب العجاب
سميتهـــا ببغية الشريف * مولاي أحمـــد الفتى الظريف

4) مراتع الخريف شرح بغية الشريف في علم الفرائض المنيف، وهو شرح له على منظومة المتقدمة الذكر ومطلع الكتاب[1]:

"الحمد لله الذي يرث الأرض ومن عليها، والدائم الذي جعل للأشياء مواقيت تنتهي إليها، والصلاة، والسلام على من لم يورّث دينارا، ولا درهم، بل ورّث العلم، والحلم، والحكم، وعلى آله الطيبين الطاهرين ينابيع الكرم، وعلى أصحابه الأنجاد الأمجاد، وعلى التابعين، وتابعيهم بإحسان إلى عرض الأمم أما بعد:

فيقول أفقر العباد إلى رحمة الجواد محمد بن بادي أمّنه الله، ووالديه، وأشياخه، ومن تعلّق بالجميع يوم التنادي، هذا تعليق بسيط سمّيته بمراتع الخريف على نظم بغية الشريف في علم الفرائض المنيف...

5) بديع الشكل في أحكام اللباس، والشراب، والأكل، وهي منظومة مطلعها[1]:

---

[1]- يوجد بخزانة نجل الشيخ أولاد البكاي الشيخ-تهقارت- ولاية تمنراست .

قال محمد بن بادي المرتجي * فتحــا يحل كل باب مرتجي

بحمــدك اللّهم ربي صل من * على البني وآلــــــه وسلمن

وبعـــــد ذا نظم بديع الشكل * حكم اللباس والشراب والأكل

6) الروضة الأنيقة في حكم الأضحية والعقيقة[2].

7) هدية الباري الجواد في حكم آبار بلاد أزواد وهي منظومة مطلعها[3]:

قال محمد بن بادي الحمد * لله رب العــالمين الفرد

ثم على محمد مدى الدوام * والآل والصحب الصلاة والسلام

وبعد ذا نظــم لشتى عزّمن * جمعه في حكـــــم آبار الزمن

سمّيته هديـة الباري الجواد * في حكم آبار بــلاد أزواد

8) سلم الارتقى إلى أحكام الرقى، وهي منظومة مطلعها[4]:

الحمد لله وصلى سلما * على نبينـــــــا ومن قد علما

وبعد تلخيص ما البلوى تعم * بذي من أحكام الرقى در نظم

على كلام شيخي باي أعتمد * فيه ومن صحيح غير قد أويد

سميته سلم أحكام الرقى * لمن براق جائز لها ارتقى

---

[1]- توجد بخزانة نجل الشيخ أولاد البكاي الشيخ-تهقارت- ولاية تمنراست

[2]- توجد بخزانة نجل الشيخ أولاد البكاي الشيخ-تهقارت- ولاية تمنراست

[3]- توجد بخزانة نجل الشيخ أولاد البكاي الشيخ-تهقارت- ولاية تمنراست

[4]- توجد بخزانة نجل الشيخ أولاد البكاي الشيخ-تهقارت- ولاية تمنراست .

9) نظم لمهمّات خليل، ويقول في مطلعه1:

الحمد لله الذي حثّ الورى * كلا على الفقه بلولا نفرا

أردت مع قصوري نظم مختصر * فيه على مهم الأبواب اقتصر

10) نظم العزية للجماعة الأزهرية لأبي الحسن علي بن محمد المنوفي، وقال في مطلعها[2]:

الحمـــد للإله رب العالمين * إياه نعبـــد فقـــــط ونستعيـــن

ثم على محمد هادي الأنام * والآل والصحب والصلاة والسلام

وبعد قـــال الراجي نيل الغاي * محمد بن بادي بن باي

11) مصلح الدارين في مرغوب حبيب الله بن الزين، وهو كتاب منثور في أحكام الرقية يقول في مطلعه بعد البسملة والحمدلة[3]:

فيقول العبد الفقير لربه، وأسير ذنبه الراجي من الكريم غفران حوبه محمد بن بادي بن باي الكنتي عامل الله الجميع بلطفه الظاهر، والخفي، أني سألني الابن البر حبيب الله بن زين بن سيدي محمد بن المختار عابدين بن الشيخ سيد المختار أن أكتب له فوائد من الخواص عيّن لي بعضها....

1- توجد بخزانة نجل الشيخ أولاد البكاي الشيخ–تهقارت– ولاية تمنراست

2- توجد بخزانة نجل الشيخ أولاد البكاي الشيخ–تهقارت– ولاية تمنراست

3- توجد بخزانة نجل الشيخ أولاد البكاي الشيخ–تهقارت– ولاية تمنراست .

12) جمعه لنوازل شيخه الشيخ باي بن عمر الكنتي، وهي مجلدين ضخمين في الفتاوى، والنوازل التي كانت تنزل على شيخه[1]

مؤلفاته في أصول الفقه:

1) منظومة في أصول الفقه وهي تحتوي على 59 بيت ومطلعها2:

على أصول الفقه الأسما إذا يحد * إجمالي الأدلة التي ستعد

ووجه الاستدلال حال المستدل * والفقه معرفة حكم شرعي حل

بطرف الاجتهاد ثم الحكم إن * عوقب تاركه فالواجب عن

2) منح الفعال لورقات أبي المعالي على فتح المتعال، وهو شرح لمنظومة الشيخ سيدي محمد بن الشيخ سيد المختار الكنتي الكبير في علم الأصول

مؤلفاته في التفسير:

منظومة في التفسير تحتوي على 114 بيت، ومطلعها[3]:

لعلم بالتفسير ما يبحث عن * أحوال أنواع القرآن فاحفظن

من ذكــر الأنواع هنا عدته * بعد مقدمة أدرها وهي

---

[1]- توجد بخزانة نجل الشيخ أولاد البكاي الشيخ-تهقارت- ولاية تمنراست

[2]- توجد بخزانة نجل الشيخ أولاد البكاي الشيخ-تهقارت- ولاية تمنراست

[3]- توجد بخزانة نجل الشيخ أولاد البكاي الشيخ-تهقارت- ولاية تمنراست

هو المنــزل للإعجاز على * محمـــــد سوره فما علا
والسور الطوائف المترجمات* بـــاسم أقلها ثلاث آيات

مؤلفاته في الحديث:

1) سبل السلام لمصالح الأنام، وهو شرح للأحاديث المشتملة على الترغيب، والترهيب في الجامع الصغير للسيوطي[1]

2) منظومة في الحديث، وهي تحتوي على 44 بيت ومطلعها2:

علم.الحديث قواني تعـــد * علمـــا الأحوال لمتن أو سند
والمتن إن طرفا تعددت بلا * حصـــر تـــــواتر وغيره تلا
عزيز إن باثنين مشهور بما * عـــــلا غريبه بواحد نما

مؤلفاته في العقيدة والتوحيد:

1) الشموس الطوالع في ظلام ما أحدث عن القبور من المناكر والبدائع، وهو كتاب منوثور يتعرض فيه بالدليل القاطع، والبرهان الساطع إلى إبطال دعوى من يكلم الموتى[3].

[1]- توجد بخزانة نجل الشيخ أولاد البكاي الشيخ-تهقارت- ولاية تمنراست
[2]- توجد بخزانة نجل الشيخ أولاد البكاي الشيخ-تهقارت- ولاية تمنراست
[3]- توجد بخزانة نجل الشيخ أولاد البكاي الشيخ-تهقارت- ولاية تمنراست

2) منظومة في التوحيد تحتوي على 30 بيتا ومطلعها[1]:

علم أصول الدين علم فيه عن * ما يجب اعتقاده البحث يعن

كان ذا العالم حادث فعل * بـــه إلا لله الواحد القديم جل

ما لوجود ابتـــداء ولا أنتها * منـــــزه الذّات عن أن يشيّها

صفـــاته الحياة والإرادة * والسمـــع والبصر علم قدرة

3) واجب السكوت في أدعاء الفقر أو التزبوت[2]،وهى منظومة.

مؤلفاته في التصوف:

1) سفن النجاة من ماضي الذنب والآت وهي منظومة مطلعها[3]:

قال محمد بن بادي المرتجي * فضـــلا يحل كل باب مرتجي

الحمد لله الذي قد سبقت * رحمتـــه غضبه فبسقت

ثم صلاته على شمس الضحى* محمد بدر القدى قطب الرحى

وآله وصحبه ومن قفـــا * ومن بـــباب الفضل يوما وقفا

وبعد ذي سفـــن نجاة منِ فرق * من بحـــر ذنبه تنجي من غرق

فأركب وقل بسم الإله المجري * ذي السفن في أمواج ذاك البحر

1- توجد بخزانة نجل الشيخ أولاد البكاي الشيخ-تهقارت- ولاية تمنراست

2 -يطلق مصطلح تزبوت في لغة أهل الأزواد على الإنسان الذي يدعي ضر الناس باسم الدين.

3- توجد بخزانة نجل الشيخ أولاد البكاي الشيخ-تهقارت- ولاية تمنراست .

2) سلم الإثبات إلى سفن النجاة من ماضي الذنب والآت، وهو شرح على منظومته المتقدمة الذكر يقول في مطلعها[1]:

"هذا تعليق لطيف على أبياتي سميتها بسفن النجاة من ماضي الذنب والآت"

3) منظومة في التصوف تحتوي على 59 بيتا ومطلعها[2]:

علم التصوف اللباب ريع عز * معــقل نوق السالكين لتعز

لربك التجــريد للقب احتقر * غيــر مراقبا له في كل مار

يفعل مأموراته وترك ضد * وتــرك في تيلك أشد

4) اختصار الكواكب الوقاد في أحكام الأوراد للشيخ سيد المختار الكنتي الكبير[3].

5) شرح الوظيفة الزروقية يقول في مطلعها[4]: هذا تعليق لطيف اقتطفته من شرح العلامة العياشي على الوظيفة الزروقية.

مؤلفاته التاريخية:

1) الناي لمن قد متّ بنسب لفخذ من كنتة، وهي منظومة في تاريخ قبيلة كنتة، يقول في مطلعها[1]:

1- توجد بخزانة نجل الشيخ أولاد البكاي الشيخ-تهقارت- ولاية تمنراست

2- توجد بخزانة نجل الشيخ أولاد الكاي الشيخ-تهقارت- ولاية تمنراست

3- توجد بخزانة نجل الشيخ أولاد البكاي الشيخ-تهقارت- ولاية تمنراست

4- توجد بخزانة نجل الشيخ أولاد البكاي الشبيخ-تهقارت- ولاية تمنراست .

وبعد ذا في أصل كنتة والفصول * نظم به أصح ما قال الفحول

سميتـــه الـــناي لم قد متّا * بنسب لفخـــذ من كنتّا

2)منظومة في السيرة النبوية تحتوي على 122 بيت ومطلعها[2]:

هذا وذا من سيرة النبي طرف * مختصر منه ثمينات الطرف

محمد أظل الوجود نوره * من ســـــابقا ولاحقا ظهوره

الآباء عبد الله عبد المطلب * وهـــاشم عبد مناف المنتخب

قصي كــلاب· مرة كعب لؤي * غالب فهر مالك النضر الأبي

كنانة خزيمة مـــدركة * إليـــاسهم مضر نزارٌ الثقة

مؤلفاته في التنجيم والفلك

1) منظومة تحتوي على 37 بيتا مطلعها[3]:

وهاك في التنجيم محمودا سند * سنـــة عرب وشهورها تعد

ربيعـــان جمـــــادان * رجـــب شعبان رمضان اعلما

شـــوال ذو القعدة والحجة ثم * هذا·أن مع رجب محرم حرم

رتب على أجد وزب جهو أبد * أيامهـــا من يوم باديها تفد

---

[1]- توجد بخزانة نجل الشيخ أولاد البكاي الشيخ-تهقارت- ولاية تمنراست

[2]- توجد بخزانة نجل الشيخ أولاد البكاي الشيخ-تهقارت- ولاية تمنراست

[3]- توجد بخزانة نجل الشيخ أولاد البكاي الشيخ-تهقارت- ولاية تمنراست .

مؤلفاته في الطب والتشريح:

1) منظومة في الطب تحتوي على 46 بيتا ومطلعها[1]:

هذا وعلم الطب علم يدرما * يحفـــظ صحة ويبري الألما

رئيسهـــا القلب الدماغ فالكبد * فالأنثيان الرئة المرؤس عد

شراييـــن معدة أعصاب تقر * أوردة أعضا المنمى والذكر

2) منظومة في التشريح تحتوي على 39 بيتا ومطلعها[2]:

العلم بالتشريح بحثه يصب * أعضاء الإنسان وحال التركيب

هـــامته سبعة أعظم وتي * أربعـــــة جـــدران مع قاعدة

تقل عظـــمي قحفة واللحيان * أربعـــة عشر بالأعلى وبثان

واليد تركيبه من كتف عضد * وساعد عظمـــان مع رسغ يعد

تأليفه في الحساب:

له منظومة في الحساب عدد أبياتها 32 بيتا ومطلعها[3]:

وهاك في الحساب عونا العدد * أصل وفرع الأصلي ما الألف فقد

من الآحاد العشرات والمئات * للتسعة التسعين والتسع مئات

ذا بجد هوز حطى كلمن صعف * صفر ست تخذ ضع والألف والشين خف

للفـــرع ذي الآلاف من أحادتي * عشراتها مئاتها للتسعة

1- توجد بخزانة نجل الشيخ أولاد البكاي الشيخ-تهقارت- ولاية تمنراست

2- توجد بخزانة نجل الشيخ أولاد البكاي الشيخ-تهقارت- ولاية تمنراست

3- توجد بخزانة نجل الشيخ أولاد البكاي الشيخ-تهقارت- ولاية تمنراست .

ثم أحاد الألوف للألوف * عشراتهـــا المئات هكذا تطوف
بالرتب الثلاث ســـائرا تزيد * ما كملت ألفا مضافا وتعيد

تآليفه باللغة الحسانية[1]:

1) البدع المفيد وهي منظومة باللغة الحسانية ومطلعها[2]:

الحمد لله الرب * واصلاة واسلام اللمين
محمد وأهل ومن أصحب * ولولاه الى يوم الدين
وبعد هذا نظم احكام * فلخمس قــواعد الإسلام
حسان لنساوين أخيام * ولصبيان اسروات في الحين

2) حسان لنظام في تمعيير العيل للتقدام، وهي منظومة بالحسانية مطلعها[3]:

هـــذا نص حسان للانظام* في تمعيير العيـــل للتقدام
بفعل الفيه من افعلا الكرام * وترك الفيه من أفعال اللئام
لله الحمد والنبي والصلاة واسلام * وصحابو وأمتو وعاقب ذاك موجب لكلام
أعلى قط فتاوي انظمت انظم البيق* للناث فيه فعادت ذيك النوبة ضيق

---

[1]- اللغة الحسانية منسوبة لقبائل بني حسان التي قدمت بلاد شـــنقيط فـــي القـــرن السابع الهجري وهي لهجة موريطانية أقرب إلى العربية الفصحى(تـــاريخ الأدب الموريطاني-أحمد ولد حبيب الله-مطبعة اتحاد الكتاب العـــرب-دمـــشق-1996-ص335.

[2]- توجد بخزانة نجل الشيخ أولاد البكاي الشيخ-تهقارت- ولاية تمنراست

[3]- توجد بخزانة نجل الشيخ أولاد البكاي الشيخ-تهقارت- ولاية تمنراست .

تآليف مختلفة:

1) منظومة في التوسل بأبناء الرقاني ومطلعها[1]:

إني بسادتي سائر الأزمان * متوسل في إلحاح للرحمان

الطيبين الطاهرين الدهر من * هم هامة الرؤسا بني الرقاني

من قد تسلسل في ينابيع شجرة * لهـــم العلى والدين للأديان

2) منظومة في الشاي.[2]

3)منظومة في رشد الأطفال.[3]

1- توجد بخزانة نجل الشيخ أولاد البكاي الشيخ-تهقارت- ولاية تمنراست

2- توجد بخزانة نجل الشيخ أولاد البكاي الشيخ-تهقارت- ولاية تمنراست

3- توجد بخزانة نجل الشيخ أولاد البكاي الشيخ-تهقارت- ولاية تمنراست .

استنتاجات

شخصية المترجم له العلمية والروحية من خلال بعض مؤلفاته:

إن ما وصلته يدي لحد الساعة من مؤلفات سيدي حَمْ[1]، أستطيع أن أقدّره بالثلثين، ومعنى هذا أن الثلث الباقي موجود بالخزائن، والحلات بشمال الأزواد، وقد أخبرني الشريف مولاي أمحمد بن مولاي أحمد بن مولاي عبد الله البريشي، بأن مؤلفات سيدي حَمْ في خزانة والده مولاي أحمد تقدر بـــ: 102 مؤلف.

غير أن الناظر لمؤلفات سيدي حَمْ، وأقصد ما وقعت يدي عليه لحد الساعة، وهو حكم جزئي من خلال تلك المؤلفات أنه كان-رحمه الله- معايشا لقضايا عصره، مجتهدا فيها ما وسعه الاجتهاد، باحثا عن حلها، ومراسلا لأقرانه العلماء فيها، وهذه الخصلة من الخصلات الحميدة، والمشهودة للشيخ سيدي حَمْ.

وسوف أعطي نماذج من ذلك لتبيان بعض خصائص شخصيته الفذة، وعقله الوقّاد.

---

[1]- لقب المترجم له.

1) أنه كان محاربا للبدع، ويتجلى لنا ذلك من خلال كتابه: الشموس الطوالع في ظلام ما أحدث عند القبور من المناكر والبدائع[1].

وذلك عندما انتشرت بعض الخرافات، والمناكر في صحراء أدغاغ (بمالي)، حيث ادّعى بعض من ينتسب لأهل العلم أنه يُكلم الموتى، وأنهم يخبرونه بأحوال الموتى منهم، السعداء، والأشقياء؛ فقام –رحمة الله– محاربا لتلك البدع، والمناكر بالكتاب، والسنة، والمشهور من المذهب المالكي.

وهذه النازلة تخص محمد بن أمية بن الساي السوقي، وهو من أقرانه عند دراسته لدى الشيخ باي بن عمر عندما سكن هذا الأخير مع قبائل أفغاس مجاورا لأميرهم محمد الطاهر، وحدث هذا عندما زار قبر خمدين بن سيد المختار، وادّعى أنه كلّمه في قبره،والقصة طويلة لكن ما يمكننا أن نستشفه من هذه النازلة؛ وقوفه ضد البدع.

2) الجانب الثاني الذي نلمسه في مؤلفات الشيخ سيدي حَمْ كونه داعية ناهضا لنشر تعاليم الإسلام، والشريعة السمحاء.

وغيرته على تمسك أهل زمانه بالشريعة الغرّاء يتجلى في ابتداغه لأسلوب جيد، ويتمثل في نظمه للشريعة الإسلامية من عقائد، وعبادات، ومعاملات باللغة الحاسنية؛ وهي موجهة

---

[1]– ينظر مؤلفاته.

للعوام، والجهلة، وقد وقع بين يدي نموذجين من هذا الأسلوب يتعلق الأمر بمؤلفه الأول: البدع المفيد بالحسانية[1].
كما له تأليف آخر بالحسانية يدعى: حساني لنظام في أتمعيير العيل لتقدام[2].

ومن خلال هذين المؤلفين بالحسانية نستخلص مدى رغبة الشيخ سيدي حمْ في تمسك العوام بالشريعة، وهي مزية حميدة تُحسب للشيخ دون غيره.

3)الجانب الثالث الذي يمكن أن نلمسه في مؤلفات الشيخ سيد حمْ فضّه للنزعات الاجتماعية التي وقعت في عصره، ويتجلى ذلك جليا في كتابه: هدية الباري الجواد في حكم آبار بلاد أزواد[1]، وذلك عند قحطت الصحراء وقلّ الماء، والكلأ،ونشبت خلافات بين الأقوام، والعشائر على آبار الماء لسقي المواشي، فقام رحمه الله ففضّ النزاع، وألّف هذا الكتاب النفيس معتمدا فيه على الكتاب، والسنة، والمشهور من المذهبْ المالكي، ومما جاء في هذا النظم:

بأماسين ثم في عام فسش * آخر ذي الحجة صيفا ذا عطش
في عام جدب ببلاد أزواد * قلّ الكلأ والماء ببير وبواد
وقـــلّ فيه رجل إلا أعد * لخـــدمة الآبار الآت المدد

1- ينظر مؤلفاته.
2- ينظر مؤلفاته.
1- ينظر مؤلفاته.

فقمت في الرجال ذا احتزام * **أخدمها بآلة الأحكام**

4)الجانب الرابع الذي يمكن أن نلمسه **في مؤلفاته كذلك،** وقوفه ضد استغلال الدين، والنفوذ، **ويتجلى لنا ذلك** في مؤلفه، توضيح واجب السكوت عن **الدعا كالفقر**، أو التزبوت[2] والتزبوت في اللغة **الحسانية، إصابة** الناس بالضر،

والفقر من خلال مكانته الدينية؛ فيقول **في مطلعه:**

وبعد ذا نثر من الطرائف * نظمته **نصيحــة للخــائف**

5)الجانب الخامس الذي يمكن أن نلمسه **في** مؤلفاته النصائح، والإرشاد، ويتجلى ذلك من **خلال تأليفه،** بشارة التجار،ورشدهم للمنهج المختار[3]، حيث **نصح فيه** التجار، وأرشدهم إلى طريق الفلاح.

6)الجانب السادس وهو الجانب المهم **في شخصية،** والمتمثل في الاجتهاد في النوازل المستحدثة **التي لم ينص عليها** نص صريح لا في الكتاب، ولا في السنة؛ **ومن أمثلة** ذلك ما أوضحناه سالفا حول أجتهادة في قضية **الحج في الطائرة**[4].

---

[2]– ينظر مؤلفاته.

[3]– ينظر مؤلفاته.

[4]– ينظر مؤلفاته.

7) الجانب **السابع** وهو الجانب الروحي، والمتمثل في اختصاره **للكوكب الوقاد في** الأوراد[5] ولولا مخافة التـــطويل لأسهبنا **في إبراز العديد** من الجوانب الأخرى.

---

[5]- **ينظر مؤلفاته.**

فهرس المصادر والمراجع

المصادر المخطوطة:

1. إتحاف الحواضر والبوادي بحل مشاكل ابن بادي للشيخ العتيق بن سعد الدين السوقي -خزانة اداس السوقي-صورو-تمنراست

2. إجازة الشيح باي بن عمر للشيخ محمد بن بادي - خزانة نجل الشارح-تهقارت تمنراست

3. إجازة الشيخ محمد بن بادي لمولاي عبد الله بن مولاي العباس الرقاني - خزانة نجل الشارح-تهقارت تمنراست

4. إجازة حماد بن سيدي بوبكر للشيخ محمد بن بادي -خزانة نجل الشارح-تهقارت تمنراست

5. إجازة محمد يحي بن سليم الولاتي اليونسي للشيخ محمد بن بادي-خزانة نجل الشارح-تهقارت-تمنراست.

6. أسئلة الأسقيا وأجوبة المغيلي للشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي-خزانة أحفاد الإمام المغيلي-زاوية الشيخ المغيلي-أدرار.

7. أصل الفلان وإدنان ولمعلمين وكل أنتصر للشيخ باي بن عمر-خزانة بادي بن السلطان-تهقارت-تمنراست.

8. حقائق الإرشاد والتنبيه على فساد العقد قبل الحكم للشيخ محمد بن بادي-خزانة محمد سالم بن الحاج عبد القادر بن عبد الكريم-زاوية الشيخ المغيلي-أدرار.

9. حلي العواطل في نظم النوازل للشيخ محمد بن محمد الفقي-خزانة السلطان بن بادي الكنتي-تهقارت -تمنراست

10. رد الشيخ محمد بن بادي على مراسلة الحاج عبد القادر المغيلي-خزانة محمد سالم بن الحاج عبد القادر بن عبد الكريم-زاوية الشيخ المغيلي-أدرار.

11. رسالة أعالي بن لعريب للشيخ محمد بن بادي- خزانة نجل الشارح-تهقارت تمنراست

12. رسالة الخليفة بن سيد المختار للشيخ محمد بن بادي - خزانة نجل الشارح-تهقارت تمنراست

13. رسالة الشيخ احمد بن أبي الأعراف للشيخ محمد بن بادي- خزانة نجل الشارح-تهقارت تمنراست

14. رسالة الشيخ محمد بن بادي إلى أهل ايلمدن - خزانة نجل الشارح-تهقارت تمنراست

15. رسالة الشيخ محمد بن بادي للشيخ احمد بن أبي الاعراف -خزانة نجل الشارح-تهقارت تمنراست

16. رسالة الطيب بن محمد للشيخ محمد بن بادي - خزانة نجل الشارح-تهقارت تمنراست

17: رسالة بكتة الهقاري للشيخ محمد بن بادي-خزانة بادي بن السلطان-تهقارت-تمنراست.

18. رسالة زهير بن سيد المختار للشيخ محمد بن بادي - خزانة نجل الشارح-تهقارت تمنراست

19. رسالة عبد القادر المرموري القبلاوي للشيخ محمد بن بادي - خزانة نجل الشارح-تهقارت تمنراست

20. رسالة عمر بن محمد بن المختار الى الشيخ محمد بن بادي - خزانة نجل الشارح-تهقارت تمنراست

21. رسالة محمد البشير ملول للشيخ محمد بن بادي - خزانة نجل الشارح-تهقارت تمنراست

22. رسالة محمد بن بادي للشيخ محمد عبد القادر القبلاوي -خزانة الشيخ باي بن العالم الفولاني -أولف - ادرار

23. رسالة موسى اق امستان للشيخ محمد بن بادي - خزانة نجل الشارح-تهقارت تمنراست

24. رسالة مولاي عد القادر بن مولاي بوبكر للشيخ محمد بن بادي - خزانة نجل الشارح-تهقارت تمنراست.

25. رسالة الشيخ الحاج عبد القادر بن سالم آل المغيلي للشيخ محمد بن بادي-خزانة نجل الشارح-تهقارت-تمنراست.

26. السيف البتار في تاريخأولادسيد المختار وسائر إخوانهم من كناتة الأخيار للشيخ البكاي بن ديدي-خزانة الحاج أمحمد بن المصطفى الرقادي-زاوية كنتة-أدرار.

27. الطرائف والتلائد في مناقب الوالدة والوالد للشيخ محمد بن المختار الكنتي-خزانة الحاج أمحمد بن المصطفى الرقادي-زاوية كنتة-أدرار.

28. قصيدة الشيخ أعالي بن محمد اليماني - خزانة نجل الشارح-تهقارت تمنراست

29. قصيدة الشيخ اغلس بن محمد اليماني - خزانة نجل الشارح-تهقارت تمنراست

30. قصيدة الشيخ الحاج بن احم السوقي - خزانة نجل الشارح-تهقارت تمنراست

31. قصيدة الشيخ المحمود بن حماد السوقي - خزانة نجل الشارح-تهقارت تمنراست

32. قصيدة الشيخ المرتضي بن البكاي السوقي - خزانة نجل الشارح-تهقارت تمنراست

33. قصيدة الشيخ حمدة بن محمد السوقي - خزانة نجل الشارح-تهقارت تمنراست

34. قصيدة الشيخ سيد البكاي بن سيدي محمد - خزانة نجل الشارح-تهقارت تمنراست

35. قصيدة الشيخ محمد الأمين السوقي - خزانة نجل الشارح-تهقارت تمنراست

36. قصيدة حمدة بن محمد بن حدي السوقي - خزانة نجل الشارح-تهقارت تمنراست

37. قصيدة عيسى بن محمد السوقي - خزانة نجل الشارح-تهقارت

تمنراست

38. مراتع الخريف على بغية الشريف في علم الفرائض المنيف للشيخ محمد بن بادي-خزانة نجل الشارح-تهقارت-تمنراشت.

39. مرثية ابن الشيخ عبد السلام الإسحاقي - خزانة نجل الشارح- تهقارت تمنراست

40. مرثية الشيخ الحاج بن احم السوقي - خزانة نجل الشارح-تهقارت تمنراست

41. مرثية الشيخ العتيق بن سعد الدين السوقي - خزانة نجل الشارح- تهقارت تمنراست

42. مرثية الشيخ الفتى بن محمد احمد السوقي - خزانة نجل الشارح- تهقارت تمنراست

43. مصلح الدارين في مرغوب حبيب الله بن الزين للشيخ محمد بن بادي - خزانة نجل الشارح-تهقارت تمنراست

44. نزهة الراوي وبغية الحاوي للشيخ سيد المختار الكنتي -خزانة الزاوية البكائية الكنتية -موفلون -تمنراست

45. نوازل الشيخ باي بن عمر-خزانة الزاوية البكائية الكنتية-موفلون- تمنراست.

46. وصية الشيخ باي بن عمر للشيخ محمد بن بادي عندما أرسله لشنقيط-خزانة عقبة كنتة-الحي الغربي-أدرار

المصادر والمراجع المطبوعة:

47.إنفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور-محمد بلو بن عثمان بن فودي –دار مطابع الشعب –القاهرة -1383هـ

48.بلاد شنقيط المنارة والرباط-الخليل النحوي-المنظمة العربية للتربية والعلوم – تونس-1987

49.التاريخ الثقافي لإقليم توات –الصديق حاج احمد –مديرية الثقافة لولاية ادرار – ط1-2003

50.تاريخ السودان –عبد الرحمن السعدي –تحقيق هو داس –باريس -1964

51.الحركة العلمية والثقافية والإصلاحية في السودان الغربي –د.إسماعيل ميقا-مكتبة التوبة-المملكة العربية السعودية –ط1-1997

52.خطبة العيدين –الشيخ سيد المختار الكنتي –تحقيق حبيبُ الله عمر دمة –دار أتون للنشر –القاهرة –ط1-1993

53.الصحراء الكبرى وشواطئها-إسماعيل العربي –المؤسسة الوطنية للكتاب – الجزائر -1983

54.الغصن الداني في ترجمة حياة عبد الرحمن بن عمر التينيلاني –للشيخ باي بن العالم-دار هومة –الجزائر-2004

55.فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور-الطالب محمد البرتلي الولاتي – تحقيق محمد إبراهيم الكتاني-دار الغرب الإسلامي-بيروت –ط1- 1981

56.فتح الودود شرح المقصور والممدود-الشيخ سيد المختار الكنتي –تحقيق مأمون محمد احمد-مكتبة الثقافة الدينية –القاهرة –ط1-2002

57.قبيلة الفلان بين الماضي والحاضر –الشيخ محمد باي بن العالم –دار هومة – الجزائر -2004

58.كنتة الشرقيون-بول مارتي –تعريب محمد ولد دادي-مطبعة زيد بن ثابت – دمشق-1985

59.محمد بن ابّ المزمري –احمد أبا الصافي جعفري – دار الكتاب العربي – الجزائر –ط1-2004

60.مملكة سنغاي في عهد الاسقيين –عبد القادر زبايدية –الشركة الوطنية للنشر والتوزيع – الجزائر – د ط– د ت
61.الموسوعة المغربية للأعلام البشرية والحضرية –عبد العزيز بن عبد الله – مطبوعات وزارة الأوقاف –المغرب –1976
62.موسوعة دول العالم الإسلامي ورجالها –شاكر مصطفى –دار العلم للملايين – بيروت–ط1–1993
63.الوسيط في تراجم أدباء شنقيط–احمد بن الأمين الشنقيطي –مكتبة الخانجي – القاهرة–ط4

الرسائل الجامعية:

* 64) قبيلة كنتة بين إقليمي توات والأزواد–محمد حوتية– رسالة ماجستير(غير منشورة)–معهد التاريخ–جامعة الجزائر– 1993/1992.

* 65) الدور الحضاري لإقليم توات وتأثيراته في بلاد السودان الغربي خلال القرن 9و10هـ– رسالة ماجستبر(غير منشورة)– معهد التاريخ– جامعة الجزائر– 2000/2001.

الأبحاث والدراسات:

* 66) بكتة الهقاري– بحث تاريخي– مديرية الشؤون الدينية لولاية تمنراست.

* 67) الحلة ودورها في نشر الإسلام بالأزواد– بحث تاريخي– أولاد البكاي الشيخ– تمنراست.

* 68) آل السوق ودورهم الحضاري بالأزواد– بحث تاريخي– محمد ختالي أداس السوقي– تمنراست.

* 69) محمد بن عبد الكريم المغيلي–حياته وأعماله–بحث تاريخي– الصديق حاج أحمد،كروم عبد الله– بلدية زاويه كنتة.

المحاضرات:

* 70) الشيخ محمد بن بادي ودوره في الحركة العلمية بالأزواد خلال القرن14هـ- الصديق حاج أحمد- أعمال الملتقى الثاني بزاوية كنتة تحت شعار:دور آل كنتة في نشر الإسلام بإفريقيا- ماي2004.

الفهـــــــــرس

الاهـــداء.................................... 7
شكر و عرفان 9
إطلالة على أطلال الذكرى 11
مقدمـــــة 13
1- نبذة موجزة عن الجذور التاريخية لقبيلة كنتة 15
2- أهم و أبرز الخزائن و المراكز العلمية لهذه القبيلة بتوات
و الأزواد 18
3- الطرق والسبل التي جعلت قبيلة كنتة لأن تكون
خزان ووعاء للمخطوطات 24
4- العوامل التاريخية و الطبيعية و تآكل التراث الكنتي
المخطوط بسببها بتوات و الأزواد 25
الاجازات 47
1- العلماء الذين أجازوه 47
2- العلماء الذين أجازهم 48
مراسلاته.. 48
شيوخه 52
تلاميذ المترجم له 57
مناظراته.. 61
مؤلفاته 72

مؤلفاته اللغوية 73
مؤلفاته الشرعية 77
مؤلفاته في التفسير 81
مؤلفاته التاريخية 84
استنتاجات 89
المصادر المخطوطة 95
المصادر و المراجع المطبوعة 99
الرسائل الجامعية 101
الأبحاث و الدراسات 101
المحاضرات 102

***

الإيداع القانوني 4636 -2007
ردمك : 8 - 802- 54-9961 -978
دار الغرب للنشر والتوزيع
حي 52 مسكن رقم ENSEP/101 – وهران-
الهاتف: 82 17 58 041 / 52 85 58 041



الأستاذ الصديق حاج أحمد آل المغيلي من مواليد 1967/12/19 بزاوية الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي-بلدية زاوية كنتة-ولاية أدرار(توات).

ختم القرآن الكريم،وتلقى مبادئ العلوم على يد شيخه الأول الحاج أحمد بن الطالب سالم المراوي رحمه الله،ثم راجع القرآن الكريم وكرره،وأبوابا من ألفية ابن مالك على يد شيخه الثاني الحاج عبد الرحمان الأنصاري التدمايني الزجلاوي حفظه الله ورعاه.

-متحصل على شهادة الليسانس من جامعة أدرار.

-متحصل على شهادة الماجستير من جامعة الجزائر.

-يحضر أطروحته لنيل شهادة الدكتوراه من جامعة الجزائر تحت عنوان:

(الدراسات اللغوية بتوات والأزواد-من القرن 12هـ إلى القرن14هـ).

-من الوجوه البارزة على الساحة الفكرية والثقافية بولاية أدرار.

-شارك في العديد من الملتقيات المحلية والوطنية والمغاربية والدولية.

-نشر العديد من البحوث والمقالات بالمجلات الوطنية والدولية المحكمة.

-له كتاب مطبوع نشر سنة2003 تحت عنوان:التاريخ الثقافي لإقليم توات.

-من أعماله الإبداعية في حقل الأدب:(من أدب السيرة الذاتية)-مفردات من جملة اعتراضية في يوميات تواتي(منشورة في حلقات بمجلة النخلة-العدد3و4).



دار الغرب للنشر و التوزيع